



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عباس لغرور - خنشلة-



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الشعبة: أدب عربي

تخصص: لسانيات عامة

# السياق ودوره في إنتاج الدلالة في قصيدة "أقفرت بعد عبد شمس كداء" أنموذجا

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال شهادة الماستر II

إشراف الأستاذ:

تقديم الطالبة:

سهام صيودة عبد المؤمن قيس

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
صالح خديش	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
عبد المؤمن قيس	أستاذ مساعد (أ)	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
إلياس بوشمال	أستاذ مساعد (أ)	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018-2019

## شكر و عرفان

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ تَبِعَهُ وَمَنْ وَاوَاهُ

بَعْدَ شُكْرِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى إِعَانَتِي لِإِنْجَازِ

هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ

أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ وَالْعُرْفَانِ لِلأَسْتَاذِ الْمُشْرِفِ

بِإِشْرَافِهِ وَمَتَابَعَتِهِ لِهَذِهِ الْمَذْكُورَةِ، فَكُ مَنِي

كُلِّ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ، وَقَدْ كَانَ لِي الشَّرْفُ أَنْ

حَظَّيْتُ بِإِشْرَافِكَ عَلَى مَذْكُورَتِي

فَشُكْرًا لَكَ وَجَزَاكَ اللَّهُ أَلْفَ خَيْرٍ

## إهداء

بين يدينا إهداءات قد لا ترقى على حجم مكانتكم

وتبقى الدعوات هي الوصل بيننا

إلى أسمى أغلى الناس

إليك كل ما أملك ولا أملك

إلى أبي الحبيب أنت قدوتي وفخري واعتزازي

إلى إخوتي بهجتي وأملي

إلى كل زملائي وكل ما لم يبخل عني في تقدير يد العون أثناء

إنجازي لهذه المذكرة

وإليك أستاذي الفاضل

مَقْدَمَةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد، إن حاجة الإنسان للتواصل جعلته يتبع أكثر من وسيلة محاولاً بذلك إضفاء نوع من التفاهم والتفاعل بين الناس، ومن بين هذه الوسائل التعبير اللغوي الذي يتخذه كوسيلة للدلالة على المعاني الفكرية والنفسية، لكن هذه الوسيلة قد تعجز عن إيصال المعاني المقصودة بدقة، وذلك لأن اللفظ الواحد يمكن أن يعبر عن عدة دلالات، وهذا ما يؤدي غالباً للبس بسبب تعدد الدلالات.

من هنا ظهرت الحاجة إلى السياق الذي يعتبر أحد العناصر الضرورية المهمة في تحديد الدلالات المقصودة، والذي ينقسم إلى قسمين وهما: السياق اللغوي والسياق غير اللغوي، فالأول يعتمد على الصوت والتركييب الصرفي، في حين نجد الثاني يعتمد على المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بينهما، أي ربط السياق بالبنية، وهذا ما يسمى بسياق المقام، يعتمد على كل ما هو خارجي.

ويتمحور عنوان هذه الدراسة حول السياق ودوره في إنتاج الدلالة، حيث يدور هذا الموضوع حول السياق ودوره في إنتاج الدلالة، حيث ركزت بالتفصيل في أهم أنواع السياق وآراء العلماء حوله وأثر كل نوع في تحديث الدلالة.

وقد ارتأيت في هذا البحث الإجابة عن مجموعة من التساؤلات وهي: ما هو السياق؟ وما هي أهم أنواعه؟ وكيف أثر في الدلالة؟ وما هي أهم الآراء التي قيلت حوله؟

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي الرغبة في البحث في قضايا التداولية والغوص في غمار هذا الموضوع، لأنه يهتم بالمتكلم والمخاطب، وقد اتبعت في دراستي هذه على النموذج الوصفي.

ومن الأهداف التي توصلت إليها في هذه الدراسة هي معرفة العلاقة بين السياق والدلالة، وكيف يكشف السياق عن دلالة الكلمة داخل النص، وكيف أثر كل منهما في الآخر، وقد اتبعت في هذا البحث على خطة وهي:

أولاً تحديد المفاهيم وتعريف السياق لغة واصطلاحاً، ثم أنواع السياق وآراء العلماء حوله، والسياق في مستويات اللغة وتحديد ماهية الدلالة وأنواعها.

ومن بين الدراسات السابقة التي استعنت بها: مذكرة تخصص علوم اللسان من قسم الأدب العربي سنة 2010 بجامعة بسكرة والمعنونة بـ"ملاح النظرية السياقية عند اللغويين العرب - دراسة من منظور لساني".

وبالتالي قسمت البحث إلى فصلين، الفصل الأول يدور حول ماهية السياق وأنواعه، وأهم العلماء الذين تطرقوا إلى جوانبه، وماهية الدلالة وأنواعها.

وأما الفصل الثاني فهو عبارة عن جانب تطبيقي لهذه الدراسة، حيث تم التطبيق على قصيدة "أفرت بعد عبد شمس كداء" من ديوان **عبد الله بن قيس الرقيات**

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب **أحمد مختار عمر في علم الدلالة**.

وقد واجهتني العديد من الصعوبات أثناء إنجاز هذه المذكرة من بينها عدم القدرة على الربط بين العناصر.

وفي الأخير أكرر الشكر للأستاذ المشرف على متابعتي لمذكرتي وعلى كل التوجيهات القيمة التي قدمها لي، وسأستفيد منها فيما هو قادم، وفي الأخير أسأل الله عز وجل العلي القدير أن يوفقني إلى ما فيه خير وأسأله تعالى الصدق في القول والعمل إنه خير مجيب.

المدخل

السياق والدلالة

شغلت دراسة السياق مجالاً واسعاً في الدرس اللغوي قديماً وحديثاً حتى صارت نظرية متكاملة على يد العالم الإنجليزي **فيرث** وقد اهتم علماء اللغة قديماً بالسياق وأولوه عناية كبرى ومدى تأثيره على المعنى دون إهمال الظروف المحيطة بالحدث الكلامي من خلال ربطهم لفكرة المقام و(المقال)، فقد أوجدوا أن اللفظ المجرد من سياقه لا يكشف عن المعنى، وقد ظهر ذلك عند أهم رموزه **كالجاحظ وابن جني والجرجاني** الذي أبدع نظرية النظم التي قامت على دراسة السياق لتظهر أفكارهم التي تصلح أن تكون نظرية متكاملة، وقد ظهر جهدهم بما حواه التراث العربي من التفسير وعلوم القرآن والحديث والبلاغة والنحو واللغة والصرف.

أما في الدرس اللغوي الحديث، فقد طور العالم **فيرث** نظرية السياق ليجعل منها نظرية لغوية متكاملة تأثر بها من جاء بعده من اللغويين العرب والغربيين، وسيتناول البحث ملامح السياق في الدرس اللغوي الحديث عند الغربيين الذين جاؤوا قبل **فيرث** وبعده، وعند العرب الذين انبهروا بالدرس اللغوي الغربي، وبالتالي فنظرية السياق فإنها تعد من أهم مناهج دراسة المعنى فد"في اللغة فالدلالة الصحيح للمعنى هي التي تكتسب من السياق، فالسياق يجمع المعاني المراد فهمها، ويوصلها إلى ذهن القارئ وفق قرائن لفظية".<sup>(1)</sup>

ومن أعظم التصورات الحديثة في اللسانيات وما قاربها من علوم، الاهتمام المتزايد يتصل بالأصناف المختلفة لمقولة السياق، ولقد تجددت المحاولات في علم اللسان الاجتماعي والعلوم الإنسانية بوجه عام لغاية تعريف العلاقات المطردة بين السياقات المجتمعية والثقافية، وبين بنيات اللغات وأشكال وظائفها، وقد بينت فلسفة اللغة بوجه خاص لعالم اللسان كيف أن السياق التداولي يكون بمثابة الشروط

1- محمد إسماعيل بصل وفاطمة بلقاء، ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الخامسة، العدد الثامن عشر، ص01.



المحددة لمناسبة مقتضى الحال فيما يخص التلفظ بعبارات اللغة الطبيعية إن نظرنا إليها كأفعال كلام، وكذلك بالمثل قد وقع التأكيد كثيرا على كون أن التلفظ بعبارات اللغة الطبيعية يمكن من الوجهة النظرية أن تعاد صياغته وهيكلته، باعتبار متواليات من الجمل تكون فيها الخواص الصرفية (المورفولوجية) والوظيفية (الفونولوجية) والتركيبية الدلالية معتبرة في علاقاتها مع خواص جمل أخرى للمتوالية، وعلاوة على هذا التعرف والاعتراف بدور هذه المتوالية (في سياق لغوي)، ونجد ذلك واردا مثلا عند بعض مثل هذه المفاهيم، بالنظر إلى السياق فإنه متوالية من الجمل قد ردت أيضا في سياقها الحقيقي.<sup>(1)</sup>

وقد اعتبر **وولسن** أن السياق ليس أمرا معطى دفعة واحدة، إنما يتشكل قولاً إثر قول، وقد ارتبط السياق ارتباطاً وثيقاً بعلم الدلالة، حيث كان عاملاً فعالاً، وله الدور البارز في إنتاج الدلالة، حيث نجد علماء الأصول قد اتجهوا لدراسة الدلالة وأفردوا لها باباً واسعاً في الدرس الأصولي، أسموه مباحث الألفاظ ومبحث اللفظ، وهو علم يهتم بأصل اللفظ ودلالته ودقة معناه وسياقه.

وقد حوت آراء ونزاعات كثيرة أثمرت كثيراً من النتائج والآراء التي تبناها علماء الأصول في الإشكالات الفقهية وفهم المعنى ودلالته، وقد وردت تعريفات كثيرة وآراء كثيرة أيضاً على مدى التاريخ أغنت الدرس اللغوي والأصولي، حيث وصلوا إلى بيان حقيقة الدلالة، إذ استنتجوا أن الدلالة عبارة عن إرادة شيء لشيء من جهة ارتباط خاص بينهما ناشئة عن الجمل تارة أو قائمة بذاتها تارة أخرى على وجه لا يكون هو مجرد واسطة في ثبوتها إلا نفس ذاتها بلا دخل لشيء آخر وذلك تارة هو العقل وآخرها من وسائل القوى الوجدانية، وعلى أية حال من هذه

1- فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، دار النشر إفريقيا الشرق، بيروت، ط1، 2000، ص13.

الطرق خارجة عن مقتضياتها، وإنما هي تنشأ لفعاليتها، بحيث لولاها لما أرادت له فعلا، وبالتالي من خلال هذا الكلام نستنتج أن في كل لغة علاقة بين الألفاظ ومجموعة المعنى، ويرتبط كل لفظ بمعنى خاص ارتباطا يجعلنا كلما تصورنا اللفظ انتقل ذهنيا فورا إلى المعنى، فالإنسان العارف بالعربية متى تصور كلمة (ماء) مثلا قفز ذهنه فورا إلى تصور الك السائل الخاص الذي نشربه في حياتنا الاعتيادية، وهذا الاقتران بين تصور اللفظ والمعنى وانتقال الذهن من أحدهما إلى الآخر هو ما نطلق عليه اسم الدلالة.<sup>(1)</sup>

وقد ظل الغربيون يعتبرون مسألة علم المعنى أو الدلالة يعتبر من اهتمامات الأساليب والدراسات الأدبية، إلا أنهم توصلوا في نهاية الأمر إلى إدراج هذا العلم ضمن الدراسات اللغوية، وبالتالي فإن الدلالة تحكما عدة مسائل من بينها مسألة السياق، لما لها من تأثير كبير في إنتاج الدلالة، لأنه لفهم معنى كلمة ما، يجب علينا إدراجها ضمن سياق معين، وهذه الكلمة تأخذ معاني مختلفة باختلاف السياقات الواردة فيها، كذلك نجد أن اللفظة وحدها غير كافية لإنشاء المعنى، وقد يواجه المتلقي صعوبات في فهمها، فالسياق له دور كبير في إنتاج الدلالة، حيث أنه يجب دراسة العلاقات بين معاني الكلمات في السياق، لأن الكلمة هي التي تؤدي إلى بناء الجملة، وهذا ما أورده الدالين المقيمين بالجملة، حيث لاحظوا ضرورة مسألة الدلالة المعجمية، لأن الكلمات تستمد من المعاجم.<sup>(2)</sup>

وبالتالي سنبيين تمثلات السياق وأنواعه لما لها من أهمية في توجيه الدلالة وأثره في تعضيد بنية اللغة التي تبقى قاصرة محتاجة لمرجع يختص الدلالة ويوجه

1- علي عبد الحميد خيضر، دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة مقدمة لقسم اللغة العربية في كلية الإدارة، الجزائر ضمن متطلبات درجة الماجستير، 2014، ص18.

2- كلود جرمان ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة نور المهدي لوشين، دار الكتب العربية، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997، ص40.

المعنى، ويستعمل التبليغ، بل أكثر من ذلك يعبر عن حجاج اللغة الراهنة واستعمالاتها المتعددة التي تثمن دور اللسان في التواصل عندما يفتح على سياقات محرّكة لعجلة التفاعل التي تميز تفاعلنا وتناغمنا في المجتمع بصفته محرّكا وموجهها يمارس الإكراه عادة على أفرادها من خلال تداخل المواقف وحركية المقامات، وبالتالي يعتبر السياق هو المرجع الوحيد لفهم الدلالة، وتعتبر اللغة متعددة في تجلياتها، فهي تحقق في أشكال متنوعة من الاستعمال البشري، غير أنها واحدة في أساسها تؤدي وظيفة تواصلية، فهي تقوم على الجمع بين مضامين الفكر وتجليات اللسان المنطوقة، وهذا الجمع بقدر ما يحدد المعنى أعم، وذلك باعتبارها وسيلة للتواصل،<sup>(1)</sup> أي أنها لغة التبليغ بمختلف القنوات وحيز واسع يمارس سلخته التبليغية في المجتمع، وبالتالي نستشف في هذا القول أن اللغة ترتبط بالفعل التبليغي اللساني، وبالتالي في هذا البحث المعرفي يجب علينا أن نبين الجانب السياقي لنظرية التواصل باعتبارها مسارا لسانيا يحتاج إلى السياق، فالسياق له جانب وظيفي وهو وظيفة مرجعية، وقد اختلفت آراء اللغويين حول طبيعة السياق سواء أكان لغويا أو غير لغويا، فالسياق يمكن تصوّره بطريقة ضيقة (السياق المباشر) أو واسعة (السياق الموسع) يدمج المعجم الإطار المكاني والزمني والمقام الاجتماعي المحلي الذي ينخرط فيه التبادل التواصلي، والمشاركون في هذا التبادل هم الأوضاع والأدوات والخصائص والعدد والعلاقات القائمة بينهم أيضا، والملاحظ من ذلك أن هذا ندمجه في السياق الضيق، وينتمي إلى السياق الواسع جملة عناصر السياق المؤسّساتي، وتكون صورة للسياق آنذاك مثل سلسلة لا نهائي من التضمنات، فكما أن الإطار المادي الأقصى هو مجموع العالم المادي، فكذلك الإطار المؤسّساتي الأقصى هو مجموع العالم الاجتماعي، ويورد العجم آراء عديدة

1- محمد عبد العزيز عبد الدايم وعرفات فيصل المناع، نظرية السياق بين التوصيف والتأصيل والإجراء، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015، ص37.

أهمها مكونات السياق المختلفة لا تتدخل في التواصل إلا في شكل معارف وتمثيلات، فالسياق يتماهي وجملة التمثيلات التي يحملها المتحدثون عن السياق.<sup>(1)</sup>

ونجد **جان ميشال** يحدد السياق في ثلاثة عناصر وهي:

- السياق الخارجي وهو السياق أو وظيفة التفاعل الاجتماعي الخطابي، فهو بمثابة إذن وضعية التلطف والتأويل.

- المحيط اللغوي المباشر والمقصود به سياق النص المصاحب والتشكيل.

- المعارف العامة المشتركة والمقصود بها التمثيلات الاجتماعية والمكتسبات الثقافية السابقة في التاريخ وفي الذاتية المشتركة،

وبالتالي فإن الإقرار بأن السياق بأنواعه الثلاثة يتدخل في عملية التأويل التداولي للخطاب، ويمكن أن ينجر عنه النتائج التالي:

1- تحتاج الجملة مهما كانت إلى سياق يستند للجمال التي نجد في كتب اللغة واللسانيات سياقات تأويلية مبنية على قيم مبتدلة تساهم في البناء التأويلي لها، إلا أننا نجد في الجمل التي تصدر ضمن مقام محدد تأويلات تشير إلى معاني الإخبار أو الإشادة أو الوصف أو التحكم.

2- يتم اختيار السياق انطلاقاً من سهولته وقربه على المثال، والمقصود بذلك أنه إمكانية أي بناء حصيف تقف سهولته في اختياره كأفضل تأويل.<sup>(2)</sup>

يتوقف السياق الخاص دوماً على السياق العام، ذلك أن وجود هذا الأخير يتوقف على غياب الأول، فإذا توفر النص المصاحب فلا حاجة لنا إلى البحث عن

1- محمد عبد العزيز عبد الدايم وعرفات فيصل المناع، المرجع السابق، ط1، 2015، ص37.

2- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل رومان جاكبسوناً نموذجاً، دار الحوار، سوريا، [solemon@sc8.net.org](mailto:solemon@sc8.net.org)، ط1، 2003، ص55.

المقام الخارجي، لأن هذا الأخير يعتبر صعب المنال مقارنة بالعناصر المبينة في الذاكرة.

ويتضمن السياق الذاكرة التي تعتبر واقعا تاريخيا وذهنيا، إذ يفقد السياق وجوده خارج الذات، ويكتسي السياق اللغوي والخارجي والمعارف العامة وضعها تمثيلا داخليا تعالجه الذاكرة، وينطلق تأويل بعض الوحدات النصية مثل المعجمات والضمير العائد من العودة إلى ما توفره لنا الذاكرة من معطيات ومعارف، فالتفاعل اللغوي أو الخطابى يتوقف على ذاكرة التفاعلات والقوال السابقة، ويسعى إلى بناء ذاكرة جديدة ستكون قاعدة لتفاعل لاحق، ويعطي أيضا التشكيل، بالإضافة إلى وجود فكرة عن وضع الذاكرة.<sup>(1)</sup>

وللعرب الهنود سبق في مجال دراسة السياق اللغوي، ولكن للغربيين الفضل في تحويل السياق إلى نظرية قابلة للتطبيق على جميع أنواع المعنى من صوتية وصرفية ونحوية واجتماعية، ووضعوا لها المعايير والإجراءات ما يجعلها تقف على قدم المساواة مع بقية النظريات التي عالجت المعنى بالتحليل والتفسير، ومن الواضح وجود ملامح لدرس السياق في المتن اللغوي الغربي العام يتحدد قبل أو بعد عالم اللغة الإنجليزي فيرث، على الرغم من أن نقطة الانطلاق الحقيقية لفيرث تجسدت في الإفادة من جهود مالينوفسكي، ونجد في هذا الصدد يقول علي عزت "أن كلا من فيرث و مالينوفسكي يستخدمان هذه النظرية بطريقة مختلفة، ويرجع هذا إلى كون أحدهما كان عالما أنثروبولوجيا وهو الثاني الذي أفضت به دراساته للأجناس إلى اهتمامه العارض باللغة، بينما كان فيرث عالما لغويا مهتما بالثقافة الإنسانية إلى الدرجة التي أعانته على تكوين نظرية لغوية".

1- جان ميشال آدم، التأويلية النصية في قراءة كتاب في أنواع الخطاب، القراني، د ط، د ت، ص 19.

لقد قدم فيرث السياق على أنه إطار منهجي يمكن تطبيقه على الأحداث اللغوية أو كما يقول بالمر "جزء من أدوات عالم اللغة مثله مثل الفصائل النحوية التي يستخدمها"، ونجد أن مالمينوفسكي استعمل مصطلح سياق الحال الموقف كما مر باعتباره الموقف الفعلي الذي حدث فيه الكلام، وهو يقود إلى نظرة أوسع للسياق تشمل الخلفية الثقافية التي وضع الحدث الكلامي بإزالتها؛ أي أن معنى الجملة يتحدد بالسياق المعين والذي ترد فيه، والسياق الذي قصده مالمينوفسكي هو البيئة الطبيعية أو الواقع الثقافي للمجتمع، وهو جزء ما يعرف الآن في اللسانيات الحديثة بالتداولية.

ووسع فيرث هذا المفهوم فقال "أن الجمل تكتسب دلالتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث؛ أي من خلال سياق الحال، كما أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة".<sup>(1)</sup>

إن الدلالة السياقية هي كل ما يطرأ على الكلمة من تطور دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في الزمن المتتابع بين العصور وفي المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وفنية، فالكلمة تكتسب أبعاداً جديدة أو تخطرفي إطار خاص، أو تنتقل إلى مواقع لم تالفها قبل، هذا كله سننتاوله في الفصول التالية.

وقد خصص ابن جنّي باباً لدراسة العلاقة بين اللفاظ والمعاني وتبيان المناسبة بينهما، وكان التركيز الأول على القيم الصرفية ودلالاتها، فقال في (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني): "ولقد تم التمييز بين دالتين وتظهر فروق بينهما:

1- آدم عبد الباقي بدر الخزرجي، قرينة السياق وأثرها في النص القرآني، مجلة كلية التربية الإنسانية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، العدد الثامن والعشرون، العراق، 2011، ص 121.

الدلالة اللغوية بحسب الفرق اللغوي مع كل التطورات التي تطرأ عليها في السياقات المتعددة، وهذه موجودة في المعجم وفي الاستعمال ولا ينطبق عليها أي حديث عن صلة طبيعية بين الدال والمدلول".<sup>(1)</sup>

أما الدلالة الفنية والسياقية عامة فهي عبارة عن كثرة استعمال كلمات بأعيانها في مجال اجتماعي أو علمي أو فني تورث انطبعا يربط بين هذه الأجواء والرمز اللغوي، توهما أن هذا الصوت من الأصوات في الكلمة له صلة طبيعية بالحدث أو بالصفة أو الشيء من الأشياء ومرة الآخر كما نرى إلى الاعتياد لا إلى حقيقة طبيعية كانت الدافع إلى تشكيل الكلمة وتأليفها واستعمالها في حالة الوضع اللغوي، إن العملية النقدية تستهدف إبراز جماليات النص الشعري من حيث هو فن لغوي، أي أنه يستخدم أداة معينة هي الكلمات ونظام اللغة، والبحث الدلالي يقتضي وجود العلاقات الدلالية بين الرموز اللغوية ومدلولاتها، وما يترتب عليها من نتائج في سلامة الأداء للغرض المقصود، وفي وضوح الرسالة الموجهة من المتكلم إلى المتلقي، وهذه واحدة من أهم نتائج البحث الدلالي، وهذا ما يسمى بنظرية السياق.<sup>(2)</sup>

تعد نظرية السياق واحدة من نتائج البحث الدلالي، فعندما ندرس أحوال اللفظ ومادته اللغوية يكون ذلك بمثابة تمهيد لإعطاء هذا اللفظ بعده في النص، أو بعبارة أخرى يمثل السياق دراسة الوحدة اللغوية في الواقع العملي، وهي خطوة تمهيدية في المنهج التحليلي.

إننا عندما نعد إلى تحليل نص، فلانه سوف تحكنا ظروف اللغة المكون منها هذا النص، إضافة إلى البنية التي ولد فيها وطبيعة كل من المنشئ والمتلقي،

1- فايز الداية، علم الدلالة - النظرية والتطبيق، دار النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1996م، ص16.

2- المرجع نفسه، ص24.

وبناء على هذا فإنه يمكن القول بأن تحديد مفهوم السياق يحكمه بعدان، بعد داخلي وبعد خارجي، فالبعد الداخلي يتعلق باللغة وتراكيبها من حيث موقع الكلمة بين أخواتها والهيئة التي ائتلفت فيها الكلمات مع بعضها ومكان هذه الائتلافات والتراكيب من الموضوع الجامع لها، أو بعبارة أخرى هو طريقة تسييق الكلمة المفردة داخل الجملة، وتسييق الجملة مع الجمل الأخرى وتسييق هذه الجمل داخل الإطار الكلي للنص، ويتم من خلالها الإحاطة بمختلف أبعاد النص وسياقاته الداخلية والخارجية، ذلك أن علماء العرب كانوا على وعي بمفهوم السياق، وهم سبقوا علماء اللغة المحدثين بتأصيل نظرية السياق، وإن لم تكن متكاملة فقد أولوا عناية كبيرة للسياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي، فهناك تعريف شامل للسياق ذكره محمد أحمد أبو الفرج قال: "هو ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من استعمال، وقد يكون مصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام"، والملاحظ من هذا التعريف أن أبا الفرج يقسم السياق بناء على نوعه وعقله، فقد أشار إلى السياق اللغوي -أو السياق الداخلي كما أشار إليه السياق الغير لغوي أو السياق الخارجي أو سياق الحال الدال على أن كل ما يحيط بالمتكلم متعلق بحال المتكلم أو المخاطب وعناصر أخرى من عناصر سياق الحال.<sup>(1)</sup>

ويظهر اهتمام اللغويين بالسياق نظرا للأهمية في الوصول إلى كشف المعاني الغامضة والمبهمة من التركيب، ولم يكن اهتمامهم مقتصرًا على العناصر اللغوية فقط، بل اعتمدوا على المقام وحال المخاطب، فقد أدرك اللغويون تمام الإدراك أن عناصر الخطاب متكاملة بيدي عنصر الإبلاغ فيه كملحظ أساسي في قبول الجمل أو عدم قبولها، فتصبح بذلك فائدة المخاطب في صياغة الجملة أو العبارة، لأن

1- أبو الفرج الأصفهاني، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د ط، د ت، ص 116.



هناك فرقا كبيرا بين أسلوب خطابك وفقا لمنزلة المخاطب (في صياغة الجملة أو العبارة)، إذ يختلف خطاب الشخص العادي عن خطاب الخليفة، فحين يتحدث خليفة أو ملك، فإن هذا الحديث يقتضي أسلوبا خاصا، فلا نستطيع للخليفة أمرك.

كما أنه يجب على اللغويين بجمع المعاني التي يجمعها حقل دلالي واحد في صعيد واحد مع تبيان الفروق بينهما، مثل القول حيث يجب وصف الحالة النفسية من تحديد الدلالات، كما نجد اللغويون قد صنفوا الألفاظ في رمز ومجموعات على أساس سياقي كالمترادف والمشارك اللفظي، واحتكموا إلى السياق في استخلاص دقيق للدلالات وفي الصرف انتبهوا إلى مجيء بعض الأوزان مختلفة الدلالة وما الذي يحدد هذه الدلالة إلا سياق مثل اسم الزمان والمكان، فإذا قلنا مطلع الشمس زمانه أم مكانه يتدخل هذا السياق ليحدد المعنى المقصود، وكذلك كرسي زنجي، شافعي، السياق هو الكفيل بالتمييز بين هذه الأسماء وتحديد الأسماء المنسوبة وغير المنسوبة، وهنا يظهر دور السياق الذي لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه يرفع الغموض عن كثير من العبارات ويساهم في توضيح الدلالة.<sup>(1)</sup>

ويشير السامرائي إلى أن "السياق غير المقام ولكنهما قد يتداخلان، فالسياق هو مجرى الدال للكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض، وأما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام وذلك كأن يكون المقام مقام حزن وبكاء أو مقام فرح وسرور، أو مقام تكريم أو ذم أو غير ذلك، فقد يتكلم متكلم بكلام فيقال هذا الكلام لا يناسب المقام، ذلك لأنه قد جاء بكلام يدل على الفراق والحزن في مقام سرور وفرح، أو جاء بكلام فيه مرح وفرح في مقام حزن وبكاء ونحو هذا، مما يناسب المقام...".

1- ينظر عبد النعيم خليل، السياق بين القدماء والمحدثين، ص26.

ويعتبر السياق والمقام من القرائن المهمة في فهم الكلام والدلالة على معناه، فمن ذلك قال تعالى: «ذُقْ إِنَّكَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ»،<sup>(1)</sup> فهذا لا يتضح معناه إلا من السياق الذي ورد فيه، فإن ظاهر العبارة التكريم وحقيقتها التحقير والاستهزاء، لأن الآيات التي قبلها دلت على معنى التحقير الاستهزاء.<sup>(2)</sup>

قال تعالى "خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُوبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ".<sup>(3)</sup>

وبالتالي وفي الأخير نخلص إلى القول أن المتأمل لموضوع السياق بصفة عامة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة يلاحظ تنوعا في المفاهيم والمصطلحات، ولكن إذا أردنا جمعها فإننا قد تجذبنا وقولتين مختلفتين تعتبران المنطق الأساسي في دراسة النظام اللغوي وظهوره في مختلف المواقف الكلامية وهما:

الأولى يعتمد فيها أصحابها على السياق ويجعلونه من المرتكزات التي يقوم عليها الاستخدام، في حين أن الثانية فيرى روادها أن السياق ليس له حضور في اللغة، إذ هو خارج عن طبيعتها، ولكن القاسم المشترك بين هاتين المقولتين هو التأكيد على أهمية السياق، وهذا ما نلاحظه لدى النحاة والبلاغيين والمفسرين والأصوليين وحتى عند اللسانيين المحدثين وبالخصوص عند التداولين، لنشير هنا إلى قضية مهمة وهي أن هوية هذا المصطلح تنوعت من مجال لآخر، كما أنها اختلفت بين أكثر التراثيين والمعاصرين من جهة أخرى، فالنحاة ناقشوه وبنوا قيمته في أبواب نحوية متنوعة قد نوضح ذلك مع سيبويه (ت180هـ) في باب الاستقامة

1- سورة الدخان، الآية 49.

2- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص63.

3- سورة الدخان، الآيات 47-48.

من الكلام والإحالة، وبالخصوص في الكلام المستقيم الكذب، حيث نصل إلى القول أن مفهوم الكذب في هذا الصنف مستمد من سياق الموقف.

وقد نال السياق اهتماماً أكثر عند النحويين لما تحدثوا عن تعلق بعض الظواهر النحوية به، قد ندرك ذلك في باب المنصوبات والمفعولات فيحذف فعله لدليل الحال عليه وهو في قوله يأتي على ثلاثة اضرب يحذف فعله ويجوز ظهوره، فأنت فيه بالخيار إن شئت أظهرته وإن شئت أخفيتَه"، أما عند البلاغيين فقد حظي السياق عندهم بأهمية خاصة ومميزة، فارتبط بالدرس البلاغي كاملاً به، ويظهر ذلك في مقولتهم البلاغية (لكل مقام مقال)، ولكل كلمة مع صاحبها مقال، فهي مأخوذة من الكلام الذي يجمع موضوع الدراسات البلاغية، وقد دعا البلاغيون إلى ضرورة مراعاة المقام بكل صورة أثناء الكلام والأداء الكلامي، ويذكر تمام حسان في ذا السياق أن البلاغيين عند اعترافهم بفكرة المقام كانوا متقدمين ألف سنة تقريباً على زملائهم وزمانهم، لأن الاعتراف بفكرة المقام والمقال باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى.

وعلى هذا الأساس ربطوه بالبلاغة بالسياق أو المقام أو الحال باعتبارهما مصطلحين الأكثر تردداً لدى البلاغيين، يقول القزويني (ت739هـ): "والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته".<sup>(1)</sup>

1- نجم الدين قادر الزكي، نظرية السياق - دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص67.

# الفصل الأول

## تحديد المفاهيم

المبحث الأول: مفهوم السياق:

المطلب الأول: السياق لغة

السياق من ساق يسوق بمعنى وجهه، والباحث يسعى للوقوف عند جملة من الدلالات مادة (س.و.ق.)، وهذا من خلال مجموعة من المعاجم التالية:

السياق عند ابن منظور مأخوذ من الجذر اللغوي (س.و.ق.)، الكلمة مصدر "ساق يسوق، وسياق، ويلاحظ أن للسياق معاني مختلفة، يقول في ذلك ابن منظور: "وقد أساقت تساوقت إذا تتابعت وكذلك تفاوت فهي متساوقة، وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنوزا ما تساوقن؛ أي تتابع، والمتسوقة يقصد بها المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا.<sup>(1)</sup>

ونجد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ) قوله: "السين والواو والقاف، أصل وهو عبارة عن حدود الشيء، حيث يقال ساق يسوق، والسيق ما يستق من الدواب، ويقال سقت امرأته أي صداقة وأسقته، والسوق هي كلمة مشتقة من كذا كما يساق إليها مذكر بشيء، والجمع أسواق وساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، إنما سميت بذلك لأن الماشي ساق عليه، ونستشف من خلال هذا القول أن معنى السياق هو متابعة الشيء وهو يختص للإنسان والحيوان معا".<sup>(2)</sup>

ونجد أيضا ابن دريد (ت321هـ) في قوله يقول: "السوق، مصدر سقت البعير، أسوقه سوقا".<sup>(3)</sup> أما الزمخشري في مادة (سوق) حرف السين، يقول من المجاز: "ساق الله إليها خيرا، وساق إليها المهر، وساقت الريح السحاب وساقت

1- ابن منظور، لسان العرب، (مادة س.و.ق.)، ج1، دار صادر، بيروت، ط1، 1993، ص239.

2- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (مادة س.و.ق.)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، 1979، دار الفكر، 1979، ص147.

3- ابن دريد، معجم جمهرة اللغة، (مادة سوق)، تحقيق رمزي منير البعلبكي، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، ص853.

الإبل تعاقبت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه على سرده".<sup>(1)</sup>

وبالتالي نصل إلى أن معنى السياق هو التابع وهذا ما أقر به العلماء أن معنى السياق يدور في مجال واحد وهو التابع والتوالي والاتصال.

### المطلب الثاني: السياق اصطلاحاً:

السياق في الاصطلاح هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع، وبالتالي نلاحظ من خلال هذا السياق هو نتيجة تفاعل بين المتكلم والسامع، أي هو الكشف عن كل ما يحدث بينهما ما يؤدي إلى فهم دلالة كل كلمة.<sup>(2)</sup>

يعتبر السياق من بين الوسائل الهامة التي تؤدي إلى الكشف عن ماهية الكلمة، وذلك من خلال الوضع القائم بين المتكلم والمستمع، فالكلمة لا تحدد دلالاتها إلا من خلال علاقاتها الداخلية والخارجية أو البنية، مما يدفعنا إلى القول بالإقرار بأن السياق هو الذي يفوض قيمته على الكلمة، وهو السبب الرئيسي في حديد المعنى المقصود حتى أننا نجد من يقول أن الكلمة لا معنى لها خارج السياق، لكن الأصح هو أن للكلمة دلالات ومعاني تحدد إلا من خلال السياق.<sup>(3)</sup>

ونجد أيضاً مصطلح السياق وارد بكثرة في المعاجم الحديثة، يعرف السياق بأنه بنية الكلام؛ أي المحور الذي يدور حوله الكلام ومحيطه وقراءته، ويعرفه آخرون بأنه علاقة البناء الكلي للنص بأي جزء من أجزائه، وتشير هذه المعاجم

1- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987، ص484.

2- ينظر عبد الواحد حسن، التنافر الصوتي والظواهر السياقية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1999، ص30.

3- عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ط1، 2007، ص82.

إلى تضافر سياقات عديدة في النص تساهم في صياغة الرسالة اللغوية، وهي السياقات النحوية والبلاغية والصوتية.<sup>(1)</sup>

كذلك أن السياق هو عبارة عن بناء نصي كامل يتكون من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي سبق، أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها.

ويرى فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة، ويقول أصحاب هذه النظرية في وجهة نظرهم معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى المجاورة لها، أي أن لتحديد معنى كلمة ما، يجب فهم ما قبلها وما بعدها لكي يتضح معناها أكثر ويزداد وضوحاً.<sup>(2)</sup>

### المبحث الثاني: أنواع السياق

#### المطلب الأول: السياق اللغوي

وهو كل ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى؛ أي أنه البنية اللغوية المحيطة بالعنصر اللغوي بما يسهل عليه من عناصر لغوية مختلفة تفيد في الكشف عن معنى الكلمة أو الجملة، وهو الذي يعطي الكلمة أو العبارة معناها الخاص في الحديث أو النص، فهو يزيل اللبس والغموض عن كلمة ما، بينما نجد

1- المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، دراسة أسلوبية، الدانمارك، ط1، 2011ن ص25.

2- علي حميد خيضر، دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة ماجستير، قسم اللغة العربية، الدانمارك، 1435هـ/2016م، ص25.

سياق الحال أو المقام يزيل اللبس عن الجمل والنصوص، ونستشف من خلال هذا الكلام أن السياق بهذا المفهوم يتعدى ما هو معروف من حيث أنه تتابع للأصوات والألفاظ ليشمل بذلك الجو البيئي والنفسي المحيط بكل من المتكلم والسامع، ودراسة النص اللغوي وفهمه جيدا فهما عميقة يحتاج إلى معرفة بالعوامل السياقية، وفي مقدمتها نجد الثقافة والبيئة والوسط الاجتماعي، ونجد في هذا الصدد غراهام يعبر عن هذا المعنى بقوله: "إن قراءة القصيدة خارج سياقها لا تعد قراءة أبدا".<sup>(1)</sup>

يتمثل السياق اللغوي في مجموعة من الأصوات والكلمات والجمل متتابعة في حدث كلامي معين أو معنى لغوي، فنجد مثلا الأصوات تكون غامضة للسياق الذي تتركب فيه ويتأثر كل صوت بما يتقدمه أو يأتي بعده من أصوات، والمفهوم من هذا القول أن السياق يركز على كل ما يسبقه وكل ما يليه، وبالتالي نصل إلى القول أن السياق يعتمد على عناصر لغوية في النص، حيث يختص بذكر جملة سابقة أو لاحقة في جملة واحدة، ويؤدي إلى فهم مدلول عنصر آخر إلى دلالة غير معروفة.<sup>(2)</sup>

فإذا كان السياق اللغوي يخضع نسبيا للمعيارية والمنطق العقلي إلى جانب أنه يتصل بالذوق، فإن السياق الخارجي يخضع لمعيار أو قانون محدد يحكمه، لأنه قد تتداخل هذه الظروف المحيطة بتكوين النص وقراءته، وقد يغلب جانب منها على آخر فيختلف تبعا لذلك فهم النص والحكم عليه من حيث القيمة.

إذن السياق اللغوي هو عبارة عن سياق داخلي يحيط بالنص.<sup>(3)</sup>

1- المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى -دراسة أسلوبية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2001، ص13.

2- تمام حسان، قرينة السياق في الكتاب التذكري للاحتفال بالعيد النسوي، كلية دار العلوم، مطبعة عبير للكتاب، القاهرة، د ط، 1993، ص375.

3- المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، مرجع سابق، ص13.



## المطلب الثاني: عناصر السياق

يقضي السياق مجموعة من العناصر وهي كالآتي:

## 1- العنصر الذاتي

يتعلق هذا العنصر بالمتكلم، حيث لا بد من مراعاة رغبات المتكلم ومقاصده ومعتقداته وأهدافه واهتماماته، هذا بالإضافة إلى كل ما يتصل به من إشارة أو إيحاء التي قد تحل محل النطق اللفظي وكذا حركة المتكلم وأخلاقه وعاداته وأفعاله وتغير لونه وحركة راسه ومستواه الاجتماعي والثقافي وجنسه.

نستنتج من هذا أن هذا العنصر يركز على أهم رغبات المتكلم وما يريد تحقيقه وأهم ميولاته ومقتضياته وأهم العوامل المساهمة في ذلك.

## 2- العنصر الموضوعي

ويشمل هذا العنصر الظروف الخارجية الزمانية والمكانية وهي تلك الوقائع الخارجي.

أ- الزمان: للزمان دور بالغ الأهمية في تحديث المعنى المقصود، فجملة (صباح الخير) إذا قيلت وقت المساء فلا بد أن القائل يقصد معنى مخالف لمعنى التحية، هذا لأنها متعلقة بوقت الصباح.

ب- المكان: يستوجب معرفة المكان الذي ورد فيه الحدث اللغوي هام جدا للوقوف على الدلال، فالبلاد العربية بالرغم من أنها تتكلم لغة واحدة إلا أنها تختلف في أكثر من معنى المفردات عند استعمالها ومن أمثلة هذه المفردات لفظ الجامعة في تونس بمعنى الرابطة أو النقابة العالمية ومحاسب في العراق عندما يقال محاسب نظير معاون الكلية في مصر.

ج- العنصر الذاتي: يتمثل في معرفة اللغة المشتركة بين المتخاطبين وتشمل المعرفة الاجتماعية والثقافية والتراثية وغير ذلك، وهذه المعرفة قد تكتسب قبل التخاطب وأثناءه أيضاً، كما أن علاقة المتكلم بالسامع قد تفرض نوعاً من الحديث، فحديث التلميذ مع أستاذه يختلف عن حديثه مع الآخرين، ومستوى الحديث يمكن أن يحدد درجة العلاقة الشخصية بين كل من المتكلم والسامع.<sup>(1)</sup>

ومع كل هذه العناصر نجد أشياء أخرى لها دور في توجيه المعنى المقصود وتحديده والتي يوضحها الموقف نفسه كالأثر الذي يتركه الحدث اللوي في نفوس المستمعين وما في الموقف من أشياء وموضوعات مختلفة.

### المبحث الثالث: السياق غير اللغوي

#### المطلب الأول: سياق المقام أو سياق الحال

تعد فكرة المقام ومقتضى أحال هي كل الظروف التي تحيط بالمتكلم والبنية التي تعيش فيها وترتبط أيضاً بالحدث الكلامي، ونستنتج من هذا أن الحدث الكلامي لا ينفصل عن الموقف والظروف، وهذا ما يسمى بسياق المقام؛ أي أنه ربط كل الظروف الملائمة لذلك الحدث، وبالتالي لفهم سياق كلام ما يجب علينا الإحاطة بكل ظروفه كي يتضح لدينا ونفهم مدلوله، ومن خلال هذا نصل إلى القول أن الدلالة ترتبط بالسياق.<sup>(2)</sup>

يمكن أيضاً أن نطلق على سياق الموقف مصطلح آخر مرادف له وهو سياق الحال، ونعني بذلك الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة والتي من خلالها يمكن تحديد مدلولها.

1- نعيمة بن ترابو، ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب -دراسة من منظور لساني، مذكرة ماجستير، جامعة

بسكرة، قسم الأدب العربي، تخصص علوم اللسان اللغوي، 2010، ص 17.

2- المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، دار الفكر الجماهيري، ط1، 2001، ص 128.

كذلك نجد عنصر الإبلاغ والتأثير اللذان يمثلان عنصرا فعالا في الحدث الكلامي، فالمتكلم حين يصدر كلام فهو يؤثر على غيره وهو بمثابة رسالة قام بتبليغها لغيره، فإثناء الرجوع إلى كل الظروف فهي تتضح عند المتلقي.<sup>(1)</sup>

كذلك نجد سياق الموقف يرتبط بالمكان والزمان، ونستشف ذلك في المكان الذي فيه وفي أي مناسبة؛ أي من خلال هذه العناصر يتمكن الكلام من اكتساب معناه.<sup>(2)</sup>

يعتبر المقام حصيلة الظروف الواردة في الوقت الذي يتم فيه المقال، وبهذا المفهوم يصبح المقال بمفهومه العام والذي يشمل أحوال المتكلم والمتلقي.

وبالتالي لفهم كلام ما يجب الإحاطة بكل ما يحيط به، أي يكفي فهم المعنى المعجمي أن النظام النحوي أو الصوتي للغة وإنما فهم كل ما يتعلق به، والملاحظ في هذا أن سياق المقام هو عبارة عن بيئة المتكلم وظروفه.

يعتبر المقام هو الإطار الخارجي للكلام كوننا نحيط بكل تفاصيله، والملاحظ في ذلك أن المقام هو حصيلة الظروف والمواقف الواردة في الوقت الذي حدث فيه من الكلام.<sup>(3)</sup>

ويعرف سياق الموقف بأنه "كل ما يحيط بالمعنى من ظروف تتصل بالمكان والمتكلم والمخاطب أثناء الكلام فتعطيها هذه الظروف دلالتها التي يولدها هذا النوع من السياق".<sup>(4)</sup>

1- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة القارئ، دار الفكر العربي، ط1، ص31.

2- تمام حسان، الأصول -دراسة إبستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص322.

3- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2002، ص433.

4- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله وصياغته في التراث اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، دمشق، د ط، 2001، ص109.

إنه عند فهمنا لأي نص لغوي يتوقف على معرفتنا اللغوية وتفسيرنا للألفاظ ودلالاتها، وملابسات ضرورية في فهم النص، وإن الاكتفاء بالمعنى الحرفي أو ظاهر النص يقودنا إلى تقصير في المعنى والملابسات والظروف في المقام، تكون المقام من مجموعة عناصر تتلخص في: (1)

1- شخصية المتكلم والسامع وتكونها الثقافي وشخصية من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي ودورهم يقتصر على الشهود.

2- العوامل والظواهر الاجتماعية المشاركة في الموقف الكلامي ذات العلاقة باللغة.

3- مجال الحديث، والمقصود بذلك الأنماط اللغوية تختلف باختلاف الموضوعات التي تدور حولها.

4- الزمان والمكان ونعني بذلك زمن ومناسبة والمكان الذي قيل فيه الكلام.

5- أثر النفس الكلامي في المتلقي، والمقصود بذلك كيف أثر الحدث الكلامي في المتلقي من خلال الإقناع والألم والاعتراب والضحك.

6- حركات الشخص ونعني بذلك مختلف السلوكات والإشارات والإيحاءات التي تلعب دورا في مقام هذا الحدث اللغوي.

نستنتج من هذا القول أنه لكي يكون الحدث اللغوي مفهوما وذات دلالة واضحة بشرط وجود كل من هذه العناصر الستة. (2)

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص70.

2- المرجع نفسه، ص70.

## المطلب الثاني: السياق الثقافي

وهو تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستهل فيه الكلمة وتبعاً لاختلاف الطبقات والثقافات، فكلمة *riche* تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة *wealthy*، وكلمة عقيلته تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المميزة بالنسبة لكلمة (زوجته) مثلاً، وكلمة جذر لها معنى عند المزارع ومعنى عند اللغوي ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات، ويظهر السياق الثقافي في استعمال كلمة معينة في مستوى لغوي محدد، فاستعمال كلمة الصرف عند دارسي العربية يوحي مباشرة إلى الصرف الذي يدرس أحوال الكلمة العربية، وأصل دلالتها لدى دراسي الهندسة إشارة إلى عمليات التخلص من المياه أي ترتبط بمصطلح الرأي، كما نجد هذه الكلمة في قطاع المال والتجارة يخالف الدلالات السابقة لتشير إلى تحويل العملة، ونستنتج من هنا أن دور السياق الثقافي يكمن في تحديد الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداماً عاماً، ونجد علماء اللغة قد أشاروا إلى ضرورة وجود المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي تتم عملية التواصل والإبلاغ، وتخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلون كل نظام لغوي بسمة ثقافية معينة وهو ما يكون أحد العوائق في تعلم اللغات.

وللسياق الثقافي أهمية كبيرة في الترجمة، فعلى المترجم أن يلم بالسياق وكل هذه الأنواع تساهم في إيضاح المعنى وبيانه.<sup>(1)</sup>

لقد وجدت النظرية السياقية استجابة وتقبلاً من طرف علماء الثقافة التي تعد المعنى جزءاً من موضوعها وذكر أن **فيووث** تأثر في نظريته السياقية بالأنثروبولوجي البولندي المولد Malinonlst الذي عرف عنه في دراسته للدور الذي تلعبه اللغة في المجتمعات البدائية أنه يعالج اللغة كصيغة من الحركة وليس كأداة لانعكاس اللغة

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 41.

في حركتها والمعنى كما يستعمل يمكن أن ينظر إليها على أنها شعار مزدوج للمدرسة الفكرية، ولم تكن الأنثروبولوجيا وحدها هي التي أيدت الاتجاه السياقي، فقد جاءها التأكيد كذلك من جانب الفلسفة، فقد أبدى الفيلسوف كونت معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة، ويقول برتراند راسل الكلمة تحمل معنى غامضا لدرجة ما ولكن المعنى يكشف فقط عن طريق ملاحظة الاستعمال.<sup>(1)</sup>

لقد اهتم البلاغيون بالسياق الثقافي وذلك من خلال تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، ورائدهم في هذا هو الجاحظ، حيث وجد له كلام قريب ممن قال به اللغويون المحدثون، ففي باب عنوانه اختيار اللفظ وصياغة الكلام يقول في ذلك بدواري أن اللفظ لفظ بألفاظ المتكلمين ما دامت غايتها في صياغة الكلام، مع خواص أهل الكلام فإن ذلك أفهم لهم عني واثق لمؤنتهم علي، فالسياق الذي ترد فيه الكلمة هو الذي يحدد معناها، والسياق الثقافي كسياق علم الكلام يجعل الألفاظ دلالات خاصة يجب على من يخوض في هذا العلم أن يلم بها لأنه قد حظيت الألفاظ باهتمام طوائف من الناس فاستخدموها في علومهم وعرفوا بها.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثالث: السياق الاجتماعي

يعتبر أن اللغة ظاهرة اجتماعية وأن النشاط اللغوي يتوازى دائما مع النشاط الاجتماعي، فالمجتمع وألوان النشاط فيه تترك كثيرا من الانطباعات التي يمكن تمثلها في النشاط الفني كذلك، كما أنه من المسلم به أن اللغة نشاط اجتماعي لأنها مرتبطة أشد الارتباط بالمجتمع الذي يستعملها، ولذا فإن المجتمع يشكل إطارا للغة، بحيث تتطبع بطابعه ويتوقف فهمها على الإحاطة بظروفه، وهذا الإطار هو ما

1- المرجع السابق، ص72.

2- أحمد مصطفى أحمد الأسطل، أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني، مذكرة ماجستير،

1432هـ/2011م، ص70.

يعرف بالسياق الاجتماعي وهو يشمل كل مكونات المجتمع من عادات وتقاليده وثقافات، وبتعبير آخر هو شامل للعلاقة العامة بين الأفراد والاعتقادات المشتركة والأفكار والأعراف الشائعة بينهم، كما أن إطار الثقافة الاجتماعية<sup>(1)</sup> لكل أمة يفرض نوعاً من العلاقات ما لا يفهمه تماماً إلا الناشئون في المجتمع ذاته، وبما أن المبدع له صلة بمجتمعه يقدم إليه كل ما يتلاءم مع حاجته، فإن التذوق الأمثل لما ينشئه هذا المبدع من نصوص لا يتم إلا بمراعاة أوضاع المجتمع التي تلقي أثرها على أعماله، كما أنه من باب المسلم به في علم اللغة أن مدلول اللفظ في لغة ما يتطور بتطور الظروف الاجتماعية المحيطة بهذا المدلول، كما يؤثر التطور الثقافي والحضاري في أمة ما تأثيراً بالغاً في مدلولات الألفاظ فيتجه بها وجهة معينة قد تبتعد قليلاً أو كثيراً عن أوضاعها الأولى تبعاً لمدى درجة التطور الثقافي، فكل كلمة تكتب دلالتها وإيحائها من التجارب والأحداث الاجتماعية التي تمر بها، وعلى قدر ما تمر بها من هذه الأحداث تكسب ظلالها الدلالية وتتوأم حدودها وتتضح صورتها في الأذهان.<sup>(2)</sup>

#### المطلب الرابع: السياق العاطفي (الانفعالي)

وهو السياق الذي يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيد أو مبالغة أو اعتدالاً، إن هذا السياق مرتبط بالحالة العاطفية أو النفسية ودلالة كل كلمة عند شخص تكون غيرها عند شخص آخر، وعلى الرغم من اشتراك بعض الكلمات في أصل المعنى إلا أن دلالتها تختلف، ومثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين (اغتيال، قتل) فضلاً عن القيم الاجتماعية التي تحدها الكلمات، فهناك إشارة إلى درجة العاطفة والانفعال التي تصاحب الفعل، فإذا كان الأول يدل على

1- ينظر نوال عطية، علم النفس اللغوي، المطبعة الأكاديمية، ط1، 1995، ص49.

2- عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات اللغوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص152.

أن المغتال ذو مكانة عالية وأن الاغتيال كان لدوافع سياسية، فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول، وهي دلالات تشير إلى أن القتل قد يكون بوحشية وأن آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال، فضلا عن أن المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية.

ونصل في نهاية هذا التحليل أن السياق العاطفي هو عبارة عن مجموعة من الانفعالات التي تصاحب فعل ما، وتحدث هذا السياق عن المترادف، فهناك كلمتان تحملان نفس المعنى لكن دلالتهما تختلف.<sup>(1)</sup>

### المطلب الخامس: السياق النفسي

إن اللغة هي مادة التعبير عما يجول في أذهان ومشاعر قد تختلف من شخص لآخر، فهي تعد منعكسا لهذه الأفكار والمشاعر، فهي تخضع لها وتتلون بلونها، لذا فإن الألفاظ في العبارة أو النص قد تتجاوز معانيها الإشارية المتواضع عليها إلى معان ضمنية يضفيها المبدع عليها، وتؤدي هذه المعاني وظيفية تعبيرية خاصة، ولهذا تعتبر وظيفة الألفاظ بالنسبة إلى القائل أو المبدع تعبيرية ووظيفتها بالنسبة للأشياء التي تدل عليها رمزية، كما أنه يمكن القول بأن لأي نص جانبيين، جانب موضوعي يشير إلى اللغة وهو القاسم المشترك الذي يجعل عملية الفهم ممكنة، وجانب ذاتي يشير إلى فكر المؤلف ويتجلى في استخدامه الخاص للغة،<sup>(2)</sup> فالشاعر يضمن عباراته دلالات معينة يشعر بها ويحسها ويعبر عنها تعبيراً ضمناً، لأن لكل شخص خبرات معينة أثرت في حياته بصورة أو بأخرى، وبما أن هذه الخبرات لها تأثيرها المباشر في الصياغة اللغوية فإنها تشكل سياق يستند إلى تحديد معنى العبارة، وقد يشمل هذا السياق الإرجاعات المعرفية التي تشير إلى

1- المرجع السابق، ص 153.

2- أحمد محمد قدور، في اللسانيات الحديثة، دار الفكر، سوريا، ط 1، 1996، ص 64.



ثقافة متسربة من خلال النص والغاية من دراسة هذا النوع من السياق تمثل في التمييز بين المعنى النفسي والمعنى المنطقي، فالمعنى النفسي يختلف باختلاف الأفراد فهو ذاتي بخلاف المعنى المنطقي الذي يتميز بالموضوعية، ويعد المنهج النفسي حد المذاهب المعروفة في مجال الدراسة الأدبية، ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها هذا الاتجاه أن التعبير الفني صياغة لتجربة تحكمها مثرات وحوافز داخلية وخارجية، كما أن هذا التعبير أو العمل لا ينفصل عن شخصية مبدعة، والجدير بالذكر أن الأدب وعلم النفس يجمعهما عالم مشترك وهو دراسة الأفكار والعواطف والمشاعر. (1)

إلا أن دراسة الأدب من هذه الناحية لم يحظ باهتمام كبير من قبل الدارسين على الرغم من أن الأدب يعد ميدان واسع لاستغلال نتائج الدراسة النفسية وتتفرق الدراسة النفسية للأدب عن علم النفس في أنه لا يقصد من وراء هذه الدراسة الكشف عن العقد النفسية لأن مجرد الدلالة على أن العقد أمر خارج عن نطاق الأدب، والذي يهمننا في هذا الجانب بيان قدرة الشاعر على تحويل هذه الصورة الذاتية الفردية إلى صورة عامة ظاهرة، وبالتالي فالملاحظ في ذلك أن التحليل النفسي قد كشف عن جوانب ثرية من المدلول واستطاع أن يوجد روابط بين أفكار تبدو ظاهرة التباعد ويبدو اتصال الأدب والنقد بعلم النفس أيضا في أن الأديب كل ما يصدر عن نشاط أدبي يستلهم تجاربه العقلية والنفسية، ولهذا فالأدب مرآة عقل الأديب ونفسه. (2)

1- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص50.

2- مهد اسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2002، ص42.

## المبحث الرابع: علم الدلالة

العلم هو دراسة ظاهرة معينة والوقوف على ماهيتها وجزئياتها وما يتعلق بدراسة موضوعية.<sup>(1)</sup>

## المطلب الأول: الدلالة لغة

مأخوذة من رد الفعل دل وهم من مادة (دل) التي تدل على الارتياح على الشيء، والتعريف به، ومن ذلك دله على الطرق أي سدده إليه، وفي التهذيب دلت بهذا الطريق دلالة: عرفته، ثم إن المراد التسديد إرادة الطريق، ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم.<sup>(2)</sup>

## المطلب الثاني: الدلالة اصطلاحاً

وهي العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط التي يجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى.<sup>(3)</sup> وبالتالي فالرمز هو مشير بديل شيعي لنفسه نفس الاستجابة الناقد يستدعيها شيء آخر عند حضوره ومن أجل هذا قيل أن الكلمات رموزه كما تمثل بتأخير نفسها.

وعلم الدلالة هو ذلك العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو على مستوى التركيب، ويهتم بكل ما يتعلق بالمعنى في اللغة، ويعتبر فرعاً من فروع علم اللغة وأحدثها ظهوراً.

ولقد عرف باحثون كثيرون علم الدلالة قائلين: "هي كون الشيء بحالة تستلزم من العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، 1998، ط1، ص12.

2- المرجع نفسه، ص12.

3- المرجع نفسه، ص12.

اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص اقتضاء النص ووجه ضبطه".<sup>(1)</sup>

### المطلب الثالث: أنواع الدلالة

#### الدلالة اللغوية العامة

إن الذي ينظر في دلالة المحدثين يلاحظ أن كلمة سياق ترادف عندهم كلمة سوق وكلمة مساق، فاصبحوا بذلك يقولون سياق الكلام ومساق الكلام وسوق الكلام، وقد جعل بعضهم السياق مؤشرا عشوائيا بمعنى السوق والإيراد مثلما فعل البيهقي في سننه الكبرى باب سياق أخبار تدل على أن الميت يعذب بالنيابة عليه وباب سياق أخبار تدل على تحريم التحلي بالذهب.<sup>(2)</sup>

#### الدلالة المقاصدية

نجد في هذا العنصر ابن حجر يربط السياق باستعمالات متعددة، ونذكر منها على سبيل المثال ارتباطه بمقاصده، إذ يعتبره هو عين ما نها عليه الشيخ حسن العطار حين أقر أن السياق هو ما يسبق الكلام لأجله، حيث يشترطون بوجود الافتتاح بالحمد والشهادة، وبذلك نستنتج أن الخطبة لا يشترط فيها وجود سباق واحد يمتنع الابتعاد عنه، وإنما الغرض من الافتتاح هو ما دلالة قصده، وبالتالي من قد ربط السياق بالفرض والقصد، والملاحظ في ذلك أنه لفهم سياق ما يشترط فهم القصد والغرض من وجود السياق.<sup>(3)</sup>

1- محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، ط1، 1985م، ص110.

2- المهدي الغويل، السياق وأثره في المعنى، دراسة اسلوبية، ط1، 2011، ص44

3- محمد سعد محمد، في علم الدلالة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1999، ص20.

## الدلالة البيئية

يرد ابن حجر السياق من معنى آخر هو الجو العام الذي يحيط بالكلام ويظهر ذلك في شرحه للأحاديث "ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها"، وقد ذكر آنفاً أن السياق يشعر بالحث على الإعراض عن هذا وذلك انطلاقاً من فهمه أداء أيضاً الخبر معنى إنشائياً مضمراً لا يقتضي الإفادة بالوصف وإنما الاعتراض على الحال والتبنيه إلى سياقه.<sup>(1)</sup>

## الدلالة المقالية الخاصة

وظف ابن حجر السياق بمعناه المقالي الخاص الذي يستلزم أن فهم نص ما يستلزم حضور جميع أجزائه بالنظر وملاحظة أحواله وأطرافه، وبسط مثال على ذلك نجد قول أمنا خديجة في طرحها لسؤالها المباشر القائل "ماذا ترى؟" فقال ابن حجر "فيه حذف يدل عليه سياق الكلام، ولكي يتوصل إلى فهم الكلام يجب فهم سياقه الذي ورد فيه، وعلم التفريق بين أجزائه لكي لا يختل معناه، والمراد بهذا الكلام أن السياق يستدعي وجود كل أطرافه من مكان وزمان ومتكلم ومستمع، ونستنتج أن ابن حجر في هذا العنصر ربط السياق بالموقف.<sup>(2)</sup>

## الدلالة النحوية التركيبية

يتمحور هذا العنصر حول السياق، وجانب النحو يقصد بهذا أن النحو يظهر بقوة في المواقع الإعرابية وما يتطلبه كل موقع من العلامة الإعرابية فإن لكل تركيب

1- ياسر عتيق محمد علين الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليين وأهميتها في فهم مقصود الخطاب، مجلة الدراسات

الاجتماعية، العدد الخامس والثلاثون، ديسمبر 2001، ص34.

2- أحمد مختار عمرن علم الدلالة، ص40.

باعتباره مسوقا لإفادة سياقه البياني الذي يحمل في طياته عدد دلالات إجمالية، وهذا ما أقر به الأصوليين، وتسمى هذه الدلالة بالدلالة النحوية.<sup>(1)</sup>

### دلالة سياق القصة

يتمحور هذا العنصر حول السياق ودوره داخل القصة والرواية، وقد يرد السياق مقاليا ومقاميا واصبحوا بذلك يطلقون عليه اسم سياق القصة وسياق الرواية، ونجد ابن حجر في شرحه لحديث الأعرابي الذي جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم "متى الساعة"، والنبي يحدث أصحابه، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم سمع ما قال فكراً ما قال، وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال "ابن رآه السائل عن الباعة" وهذا يندرج ضمن باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فأتم في حديثه ثم أجاب السائل.<sup>(2)</sup>

**الدلالة الاجتماعية:** هي دلالة اللفظ المطلق على معنى اصطلاح عليه ومذكور في معجم، لذلك هي أيضا بالدلالة المعجمية.

**الدلالة الاصطلاحية:** هي دلالة اللفظ على ما اصطلاح عليه المفهوم، وقد نجد اصطلاحا واحدا يؤدي مفهوما عند فئتين أو أكثر.

**الدلالة الالتزامية:** هي دلالة اللفظ على ما يلزمه ذهنيا؛ أي ما يكون خارج عن مفهومه كدلالة العلم للإنسان.<sup>(3)</sup>

**دلالة التضمن:** هو اللفظ الدال على جزء منه كالإنسان الذي هو جزء من المخلوقات.

1- ميخائيل باخت، الخطاب الروائي غراهام هو الأسلوب والأسلوبية، ترجمة كاظم سعد الدين، د ط، دار الكتاب الوطنية، ليبيا، ص66..

2- المهدي الغويل، السياق واثره في المعنى، ص13.

3- فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، ط1، مكتبة الأدب، القاهرة، 2005، ص12.

**دلالة الإضافة:** هي مجموع المعاني الإضافية على الدالة الذاتية، فالأرض دلالة ذاتية ودلالاتها هي الحياة والحضر والحركة، أي المعنى الإضافي والعدولي إلى جانب المعنى الأصلي.

**الدلالة الذاتية:** هي العلاقة المباشرة بين الاسم الذي وضع له ومفهومه، فالهواء دلالة ذاتية على ما نتنفسه ونعيش به ومفهومه تركيب علمي يؤدي على الحياة والبقاء.

**الدلالة الصرفية:** هي المعنى الذي يستفاد من بنية الكلمة أي وزنها وصيغتها ومكتوب اسم مفعول وكتاب اسم فاعل وكتاب صيغة مبالغة ولكل صيغة مفهوم معين، فوزن فعالة دالا على التافه من الأشياء.<sup>(1)</sup>

**الدلالة الصوتية:** هي التي يستفاد من طبيعة الصوت كالنقنقة والجلجلة وحروف الندبة والاستغاثة.

**الدلالة اللفظية:** أو ما يعرف بالدلالة الوصفية هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معاني للعلم بوصفه، فهي على هذا اشتمل أكثر من دلالة وقسموها إلى المطابقة والتضمن وعلى عزته بالنفس وقابل العلم بالترام .

**الدلالة النحوية:** في الجملة العربية فيقال "إن عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيباً هندسياً خاصاً يوحي بدلالة الجملة الناتجة من نوع من التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية"؛ أي أن الدلالة النحوية هي الدلالة المستقاة من خلال تركيب الكلام وترتيب أجزائه على عرف ترصاه العرب في سنن كلامهما من خلال

1- ميخائيل باخت، الخطاب الروائي غراهام هو الأسلوب والسلوبية، ص50.

التشابكات والتفاعلات بين اصوتها وتشكيل صرفها لإعطاء لها بعد نحوي تركيبى سليم. (1)

### المبحث الخامس: السياق عند علماء اللغة

#### المطلب الأول: السياق عند البلاغيين

اعتنى البلاغيين بالسياق من خلال عبارتهم المشهورة "كل مقام مقال" في كتاب (دلائل الإعجاز) للـجـرجـاني، ويعرف أيضا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال والمقصود وبذلك أن السياق عندهم يرتبط بظروف المتكلم ومناسبته. (2)

أشار عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في كتابه دلائل الإعجاز إلى مصطلح السياق، فقد اهتم به وقد تناوله بالبحث والدراسة وأشار إلى السياق في كتابه هذا فقال "إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف بها معانيها: ونستنتج من هذا أن لفهم معنى مفردة ما يجب العودة إلى أصلها والسياق الذي وردت فيه. (3)

ركز البلاغيون في دراستهم على فكرة مقتضى الحال والعلاقة بين المقام والمقال، أما مصطلح مقتضى الحال يقول "والحال في اصطلاح أهل المعاني هي الأمر الداعي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المعنى خصوصية ما هي مسماة بمقتضى الحال مثلا كون المخاطب مذكرا للحكم وتأكيد مقتضى ما وعلى هذا النحو قولهم على المعاني، علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق

1- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مقارنة بين التداولية والشعر، دراسة تطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1 2012، ص40.

2- عقيد خالد حموديا لغراوي، أثر سياق القرآن في علم البيان، الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ص43-44.

3- المرجع نفسه، ص45.

صفة اللفظ مقتضى الحال وهو هذا المطابق بعبارات القول، حيث يجعلون الحذف والذكر إلى غير ذلك معلة بالأحوال".<sup>(1)</sup>

اهتم البلاغيون بمصطلح مقتضى الحال وذلك بربطه بسياق المقام؛ حيث يدرجونه ضمن الظروف والبيئة والمحيط، حيث يرون أن لفهم معنى الكلام يجب العودة إلى ما قبله وما بعده ومعرفة كل تفاصيله والمناسبة التي قيل فيها، والدوافع التي دفعته إلى ذلك معتمداً بذلك على عناصره الخارجية.

نستنتج من هذا القول ان البلاغيون أولوا السياق عناية قصوى وذلك بالرجوع إلى كل أبعاده.<sup>(2)</sup>

وجعل **عبد القاهر** السياق الأساس في منهجه الدلالي، فقد تناول مصطلح المعنى اللغوي، فالمعنى اللغوي عنده "هو ما يعبر به الناطقون من حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد وراموا أن يعلموهم ما في نفوسهم ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم وهو حسن الدلالة وتامها فما له كانت الدلالة".

والمراد بذلك ان المعنى اللغوي عند **عبد القاهر** ينتج من السياق اللغوي الذي يرتكز على السياق الصوتي والسياق الصرفي والسياق النحوي والسياق الدلالي.<sup>(3)</sup> إذ نستنتج أن البلاغيون قد أدركوا أن معنى العبارة الواحدة يتغير بتغير مقام الكلام ومقتضى حاله، فمثلاً في قوله تعالى «واسأل القرية».<sup>(4)</sup> معنى العبارة في السياق القرآني يقتضي محذوفاً، والتقدير واسأل أهل القرية، لكن هذه العبارة في مقام آخر تحتمل الحذف وذلك إذا كانت في كلام رجل مر بقرية قد خربت وأبيد أهلها، فاراد

1- سيبويه الكتاب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص68.

2- المرجع السابق، ص69.

3- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، نقلاً عن محمد الصالح، الدلالة والتععيد النحوي، عالم الكتب، القاهرة، ص46.

4- سورة يوسف، الآية 72.



أن يقول لصاحبه واعظا ومذكرا أو لنفسه متعظا ومعتبرا سل القرية عن أهلها وقل لهم ما صنعوا على حد قولهم، سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك.<sup>(1)</sup>

**السياق عند اللغويين:** تكلم الدكتور كمال بشر حول اهتمام النحاة بالعوامل الاجتماعية في اللغة قائلا: "إنهم لم يقتصروا على النظر في بنية المعنى اللغوي كما لو كان شكلا منفردا عن العوامل الخارجية التي تلفه وتحيط به، وإنما أخذوا مادتهم اللغوية على أنها ظرب من النشاط الإنساني الذي يتفاعل مع محيطه وظروفه، كما فطنوا إلى كلام له وظيفة ومعنى في عملية التواصل والاجتماعين وأن هذه الوظيفة وذلك المعنى لهما ارتباط وثيق بسياق الحال أو المقام وما فيه من شخوص وأحداث ظهر هذا كله في دراستهم وإن لم ينفوا عليه مبدءا من مبادئ التعقيد أو أصلا من أصول نظريتهم اللغوية".<sup>(2)</sup>

والمقصود بهذا أنهم يدرسون النص بيئة مغلقة بأبعاده عن الحثيات الخارجية وبينوا أن الكلام هو عبارة عن وظيفة تؤدي معنى في عملية التواصل، وقد استعمل اللغويون مصطلحات منفردة توحى بمعنى السياق كالنظم والتراكيب والنسق والمقال والتعليق والمؤلف والصياغة.

### المطلب الثاني: السياق عند الأصوليين

اهتم الأصوليون بالسياق اهتماما كبيرا وأشاروا إليه واعتدوا به وسيلة للكشف عن المعنى المراد.

فقد أشار إليه الشافعي (ت 204هـ) وهو أول من دون علم الأصول، بل إنه قد بوب لذلك بابا في الصنف الذي بين سياقه معناه فقال: "إنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها وكان ما تعرف من معانيها اتساع لسانها

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، ص76.

2- المرجع نفسه، ص30

وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر ويستغنى بأول هذا منه عن آخره وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه وعاما ظاهرا يراد به الخاص وظاهرا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود في أول الكلام أو وسطه أو آخره".

والمقصود بهذا أن لغة القرآن هي التي قيلت بلسان عربي في سياق معين.<sup>(1)</sup>

وأشار **الشافعي** إلى مفهوم سياق النص وإن لم يصرح به، وذلك في قوله "وتبتدئ أن العرب الشيء من كلامها يبين أو لفظا فيه عن آخره ويبتدئ بالشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله"

أن اهتمام **الشافعي** بالسياق ليس إلا لإدراكه لضرورته في تحقيق البيان الذي سعى لإقامته نموذجا في التأويل وقانون عليه المعول في إنجاح سيرورة فهم كتاب الله تعالى واستخلاصه مقاصد المتكلم به.<sup>(2)</sup>

نستنتج من هذا أن الأصوليون هنا ذكروا فهم السياق القرآني من خلال تحديد مقاصده، وقال **الجويني** (ت 487هـ) "المعاني يتعلق معظمها بفهم النظم والسياق"، وهنا يتضح لنا أنه ربط السياق بالنظم، وهذا ما أقر به الجرجاني في كتابه -دلائل الإعجاز).

وذكر **ابن تيمية** (ت 7) السياق بقوله "فإن الدلالة في كل موضع بحسب سياقه وما يحف به من القرائن اللفظية الحالية".<sup>(3)</sup>

1- محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية الحديث ودور هذه النظرية في التواصل على المعنى، [www.tukeh.net](http://www.tukeh.net)

بتاريخ 2019/04/21

2- ينظر المرجع نفسه

3- تمام حسن اللغة الغربية معناها ومبناها، ص348.

وقال أيضا "فما تدبير القرآن ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن تبين له المراد وعرف الهدب والرسالة وعرف السداد في الانحراف والاعوجاج"، ونستنتج من هذا أن السياق القرآني يصل من خلاله إلى فهم فحوى الآية والمقصود، والمراد من إنزالها ومعرفة الصواب من الخطأ، إذن فغن الأصوليون اهتموا بتحديد السياق في النصوص الشرعية لتحديد معانيها. (1)

### المطلب الثالث: السياق عند الغربيين

تحدث أفلاطون في كتابه (فايدروس) عن مراعاة مقتضى الحال في الخطابة قائلا: "فإذا كانت وظيفة الخطابة في قيادة النفوس لمعرفة الحقيقة فعلى المرء لكي يكون قادرا على الخطابة أن يعرف ما للنفوس من أنواع وعلى قدر هذه الأنواع تكون الصفات، وهو ما يختلف به الناس في أخلاقهم، ولكل حالة نفسية نوع خاص من الخطابة".

نستنتج من هذا الكلام ان أخلاق الناس تختلف باختلاف صفاتهم، وهناك أنواع كثيرة من الصفات يتميز بها سائر البشر. (2)

يقول أفلاطون "فعلي إذن ان أولد في النفوس نوعا من الأفتناع أن أطابق بين كلامي وطبيعتهم، وإذا توافرت للمرء هذه المبادئ عرف متى يجب أن يتكلم ومتى يجب أن يمتنع عن الكلام ومتى يليق أو لا يليق أن يكون موجزا أو مطيلا أو مبالغا، أما قبل الوقوف على هذه المبادئ فلا وسيلة له إلا التعرف على ذلك"،

1- علي آيت أوشن، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، مؤسسة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء،

المغرب، ط1، 2000، ص114.

2- ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص68.

والمقصود بهذا الكلام أن أفلاطون يوضح لنا متى نتكلم ومتى نمتنع عن الكلام معتمدا على الإيجاز والإطناب في الحديث.<sup>(1)</sup>

كما ذكر أرسطو في كتابه (فن الشعر) الموقف قائلا: "وأعني بالفكرة القدرة على إيجاد اللغة التي يقتضيها الموقف وتلائم وإياه"، ربط هنا أرسطو السياق بالموقف واللغة الخاصة به، وأشار لباحث اللغوي فيحيل إلى السياق بقوله: "إن السياق هو الأساس أو المحيط الذي يعتمد على الحقيقة في توضيحها وفهمها، وأنه لا يتضمن عند الاتصال اللغوي للكلمات فقط، بل الصلات والظروف المحيطة والحقائق السابقة"، إذن هنا فيحيل عن الظروف والمواقف التي تحدد سياق الكلمات داخل الاتصال اللغوي.<sup>(2)</sup>

ونظر فيرث إلى سياق الحال بأنه "جزء من أدوات عالم اللغة" وقد اقترح الاعتناء بالعناصر التالية:

1- الملامح الوثيقة بالمركب كالشخص والخصائص الذاتية المميزة للحدث الكلامي أو غير الكلامي لمقولات المشتركين.

2- الأشياء ذات الصلة بالموضوع والتي تفيد في فهمه.

3- تأثيرات الحدث الكلامي ويوضح هنا فيرث العناصر الموجودة في الأداء الكلامي والتي من خلالها يمكننا فهم اللغة، وبالتالي فالسياق عند الغربيين هو بمثابة حجر الأساس في علم المعنى، وأفضى إلى مجموعة من النتائج منها تحديد معاني الكلمة وتحديد الصور الأسلوبية للكلمة وتغيير المتن اللفظي، وأن السياق شمل الكلمات، الجمل والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة.<sup>(3)</sup>

1- محمد صالح، الدلالة والتعقيد النحوي دراسة في فكر سيوييه، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006، ص373.

2- حسن طبل، المعنى في البلاغة اللغوية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1998، ص194.

3- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص364. نقلا عن محمد صالح، الدلالة والتعقيد النحوي، ص373.

## المطلب الرابع: السياق عند المفسرين

اعتمد علماء القرآن والمفسرون في دراسة النص القرآني وفهم دلالاته على جانبين السياق اللغوي الكلي أو ما يسمى بسياق النص وسياق الموقف.

أما علماء أصول اللغة فقد اعتمدوا على فكرة السياق في بيان النص، وقد أدركوا تماما أن هناك نوعين من القرائن السياقية، الأولى من القرائن اللفظية والثانية من القرائن المقامية، وفهموا الأثر الذي اعتمد عليه الأصوليون في رصد الدلالات المختلفة للأمر والنهي ما يسمى بالنبر والتنظيم في الدراسات اللغوية الحديثة.<sup>(1)</sup>

كان المفسرون من أسبق العلماء الذين اعتمدوا بالسياق واستعانوا به كوسيلة مهمة من وسائل الكشف عن المعنى المراد للشارع الحكيم، فاعتنوا به حق عناية وأنزلوه المنزلة العالية في التفسير.<sup>(2)</sup>

إن الدراسات القرآنية كانت البيئة التي انفتحت في أحضانها فروع الدراسات اللغوية البلاغية كلها فضلا عن أن تفسير القرآن كان يطبق على الأفكار السياقية بشدة ووضوح.

اشتراط المفسرون في المفسر أن يكون ملما بالقراءات فيها تعرف كيفية النطق بالقرآن وبها ترجيح بعض الوجوه المحتملة على بعض، وهذا هو التحليل الصوتي في الدراسات اللسانية الحديثة، يمكن لسياق الحال في معرفة أسباب النزول، وهي عبارة عن الأحداث والوقائع الملائمة للنسق القرآني، فهو ضروري في الوقوف على معنى الآية وإزالة الإشكال عنها، وبالتالي لا يمكننا معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان بث تعبير عن النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن، وبالتالي نستنتج أن المغيرون استعانوا بالسياق واهتموا به اهتماما كبيرا باعتباره وسيلة مهمة

1- ينظر: علي حميد خيضر، دلالة السياق في النص القرآني، دار النشر القاهرة ط1، 2014، ص44.  
2- خلود العموش، الخطاب القرآني -دراسة في العلاقة من النص والسياق، ط1، 1429هـ/2008م، ص61.

لمعرفة المعنى المقصود للشارح الحكيم من النص القرآني، الذي يتميز بصبغات خاصة عن باقي النصوص، إذن هو المصدر الأول للعقيدة والأحكام الإسلامية، وهو بهذا اكتسب ثوب الجلال والتقديس.<sup>(1)</sup>

### المبحث السادس: السياق في مستويات اللغة

#### المطلب الأول: السياق النحوي

يهتم السياق النحوي بالجملة واختلف النظر إلى السياق النحوي باختلاف الحقول المعرفة، فالمنظور النحوي ينصرف على معايير الصواب والخطأ، والصدق والكذب، كما ينصرف إلى تحديد المعنى للكلمات ذات المعاني المتضادة أو الكلمات ذات المعاني المتعددة، أما المنظور البلاغي فينصرف على معاني النحو التي عرفت في التراث البلاغي باسم نظرية النظم التي حددها **عبد القاهر الجرجاني** في توحي معاني النحو، أما في أصول الفقه فيتمثل في الوقوف على دلالة الكلمة والجملة بعلاقتها بالتركيب النحوية التي وردت فيها، بل تقف دلالة النص بشكل عام في أصول الفقه وجها من أوجه استنباط الدلالة، استنادا إلى السياق الداخلي، فدلالة سياق النص هي دلالاته على ثبوت حكم ما ذكر لما سكت عنه لفهم المناط بمجرد فهم اللغة وذلك ما يسمى في اصطلاح آخر بالقياس الجلي، وسواء فيها أن يكون ما سكت عنه أوليا بالحكم مما ذكر أو مساويا له، مثال ذلك قوله تعالى: «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا» (الإسراء، 23).<sup>(2)</sup>

إذا فالسياق الذي يدرس البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية في كل متنسق.

1- المرجع السابق، ص 62.

2- ينظر يحي عبابنة وأمنة الزغبى، علم اللغة المعاصر، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2005، ص 40.

عن الكلمة لا يمكن أن تستخدم النظم بصورة مطلقة، فهي بمفردها لا يمكن أن تأخذ صورة نحوية إلا إذا وضعت في تركيب خاص بها.

إن الدراسة الحديثة لا تقبل المفردات وحدها باعتبارها منفردة على أنها تحويل أنها في بناء الجملة تهتم بترتيب الوحدات العرفية والكلمات في الجملة وتراعي الإعراب وتغييره للتعبير عن المعاني المختلفة، وكل ذلك بحث قديما بينة علمي النحو والبلاغة.<sup>(1)</sup>

فالسباق النحوي يبحث في معنى الجملة "ومعنى الجملة ليس مجموع معاني الكلمات المفردة التي ترد فيها، إذ أن التغيير في البنية النحوية وعلاقات الكلمات ووظائفها وموقفها في الترتيب من شأنه أن يبذل في المعنى"، والملاحظ في هذا أن السياق النحوي يدرس البنية النحوية وعلاقة الكلمات ببعضها ووظيفة كل كلمة وموقعها من الإعراب.<sup>(2)</sup>

وتتصل الدلالة النحوية بالسياق النحوي أيضا اتصالا مباشرا لوجود العناصر المشتركة بينها مثل معنى الجملة أو النص، ونجد كثير من القرائن النحوية ذات الدلالات السياقية مثل الإسناد والإعراب والتقديم والتأخير والرتبة والأدوات النحوية ودلالاتها والأداء الصوتي في التقويم في أساليب متعددة، مثل الاستفهام والدعاء وعطف البيان وغيرها من المباحث النحوية.<sup>(3)</sup>

### المطلب الثاني: السياق الصوتي

يتمثل في السياق الذي يدرس الأصوات وفق سياق نطقي يعالج الظواهر الصوتية كظاهرة الإدغام، لأن جهر الدال الساكنة المتبوعة بتاء متحركة يحكمها السياق

1- ينظر المرجع نفسه، ص22

2- مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، ص20.

3- صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، ص40

بظاهرة الإدغام، فتكون الدال والتاء المشددة تماما (قَعَدْتُ، قَعَتْتُ) والإدغام الذي ذكرناه واحد الظواهر السياقية التي تحل مشاكل النظام اللغوي، وحين وضع الأصوات داخل الكلمة تتغير حسب السياق، فالراء مثلا تنطبق بطريقتين مختلفتين، طريقة مرفقة وطريقة مفخمة وذلك حسب السياق، فالسياق يكون حسب الحركات السابقة أو التابعة للراء الكسرة تؤثر على نطقها في اتجاه التوقيف (حرمان، فرح) والفتحة والضمة توجهه من النطق نحو التقخيم (رام، رمان)، والحروف المستغلية (ط، ض، ص، ض، ق، خ، ع) تؤثر على النطق بها في اتجاه التقخيم (عرض) ذات الراء المفخمة تقابل (سرت) ذات الراء المرفقة.<sup>(1)</sup>

ويتمثل السياق الصوتي في النظام اللفظي للصوت في إطار الأصوات الأخرى على مستوى الكلمة أو الجملة، والتحليل الفينولوجي يوضح لنا طبيعة هذا السياق وحدوده ونظم وحدات تحليل الفونيم التنعيم والنبر، لذا فإن التقويم يعتبر المادة الأساس في قيم الدلالة باعتباره وسيلة مهمة لتوزيع الأصوات الأخرى على مستوى الكلمة أو الجملة، والتحليل الفينولوجي يوضح لنا طبيعة هذا وحدوده) داخل منظومة السياق على محتواها الوظيفي، قال، كال، نام، صوم، حام، مام، ومن هذا المنطلق نصل إلى أنه ليس للصوت درجة قيمية داخل نفسه وإنما مهمته الوظيفية تكمن في تأثيره الدلالي داخل منظومة السياق الذي يعتبر المكان الذي تؤدي فيه الفونيمات أدوارها الوظيفية الدالة للكلمات، أما قرائن الصوت ذات الدلالة السياقية فتكمن في الفونيمات فوق التركيبية والصوائت، وهذا ما أدركه العرب، فقد أجازوا مثلا حذف همزة الاستفهام إذا فهم المعنى ودل عليه دليل.<sup>(2)</sup>

1- تمام حسن، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1994، ص263.

2- منذر عياشي، اللسانيات الدلالية، مركز البناء الحضري، حلب، سوريا، ط1، ص33.



ولقد تنبّه فيرث إلى الصوت بوصفه مستوى من مستويات اللغة وعنصرا من عناصر السياق اللغوي، فإنه كان شاخصا إلى الوظيفة التي يؤديها الصوت بوصفه عنصرا من عناصر السياق اللغوي في المعنى الذي يقف عنده جملة من الوظائف المعقدة التي يمكن أن تؤديها الأشكال اللغوية، ويبدو أن الوظيفة الصوتية تتأثر في درجة أهميتها وضرورتها عن غيرها من الوظائف اللغوية إذ حدد فيرث هذه الوظائف فيما يلي:

الوظيفة الصوتية، الوظيفة المعجمية، الوظيفة الصرفية، الوظيفة النحوية، ولقد تعرض التراث اللغوي لعدة أبعاد في رصد الوظيفة الصوتية منها ما يتعلق بالدرس اللغوي الخالص، ومنها ما يتعلق بالأبعاد البلاغية للصوت، ومنها ما يتعلق بوظيفة الصوت في إنتاج الدلالة لتتشكل من هذه الأبعاد لدراسة الصوت في التراث العربي بعض ملامح النظرية السياقية العربية فيما يتعلق بالصوت.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثالث: السياق الصرفي

هو السياق الذي يهتم بدراسة المفردات بوصفها صيغا والفاظا فقط وإنما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة، فالسياق الصرفي لا يدرس الصيغ والعلامات منفردة، بل لاحقة ي الكلمات من خلال سياق معين تؤدي إلى دلالة معينة.

فمثلا في فعل الأمر كما يدل دلالة أخرى هي دلالة الإسناد إلى المخاطب، وهذه الظروف الفرعية تتعدد بتعدد الحالات التي تقبل فيها الفعال المجردة أحرف الزيادة واللاحق الأخرى.<sup>(2)</sup>

1- عبد النعيم خليل، النظرية السياقية بين القدماء والمحدثين، ص38.

2- عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار الشباب للنشر والتوزيع، لندن، ط1، دت ص58.

وبالتالي فالسياق الصرفي يضم الصيغة الوظيفية + معنى الزوائد أو اللواحق.

فالمونيفيمات سواء كانت حرة أو مقيدة أو محايدة لا قيمة لها إلا إذا وردت في سياق تركيب معين ومثلها أحرف المضارعة سواء في البناء الصرفي الذي يتكون من المورفيمات وهي تمارس وظيفتها داخل النص.<sup>(1)</sup>

### المطلب الرابع: السياق المعجمي

هو تلك العلاقات البنيوية الأفقية التي تقوم في العبارة بين المفردات بوصف هذه الأخيرة وحدات معجمية دلالية، لا بوصفها وحدات نحوية أو أقساما كلامية عادية. فلا جملة قد تكون صحيحة من حيث انسجامها مع قواعد التركيب النحوي، ولكنها في الوقت نفسه شاذة من الناحية الدلالية، وهذا ما يوضحه الفرق بين الجملتين.

(أ) أسعف الطيب الجحر

(ب) لم عاد بكاء يسعف.

فإن اللغة تستطيع أن تميز الفرق بين الجملتين على الرغم من أن كليهما تتسم بالشذوذ، العلاقة الدلالية المعجمية بين كلمة الجحر وما يسبقها والجملة الثانية شاذة نحويا ودلاليا.

ترى الدكتورة **عواطف كنوش** أن هذا النوع من السياق يمكن تسميته بالسياق الدلالي أفضل من السياق المعجمي، لأنه يبحث في التركيب أكثر من بحثه في معنى المفردة داخل السياق.<sup>(2)</sup>

1- ينظر يحي عبابنة وأمنة الزغبى، علم اللغة المعاصر، ص40.

2- شاهر الحسن، علم الدلالة، دار الفكر، عمان، ط1، دت، ص20.

المطلب الخامس: السياق التعبيري: ويشمل

### السياق المبتكر

يعتبر وسيلة من وسائل الشاعر أو الأديب لإبداع المعنى ويساعد على تجديد اللغة وكسر قوالبها المألوفة، ولذلك يطلق عليه اسم ظاهرة التجديد اللغوي وتشمل هذه الظاهرة الكلمات المستخدمة حديثاً والقوالب الجديدة والتعبيرات الجديدة، وكل حالة تعتبر ظاهرة ينبع من المجدية والحدثة، وأن هذا النوع من السياق حديث النشأة ويبرز في الشعر، فتلعب ثقافة الشاعر دوراً مهماً في تطور هذا السياق وسرعة إيصال الفحوى إلى المتلقي، وقد لاتصل إلى المتلقي فكرة واحدة بل أكثر من فكرة عن طريق إثارة الإيحاء في نفسه عن طريق إثارة القضايا النفسية، حيث تلتقي مع ما يثير عملية التعبير اللفظي بصلة العوامل والقيود المعروضة على هذه العملية.<sup>(1)</sup>

### المطلب السادس: سياق التراكيب

يختص هذا السياق بوصف التركيب، وهو الإطار الذي توظف فيه المفردات، فالتركيب هو إنشاء علاقات جديدة لأداء وظيفة تعبيرية وجمالية وهي الوظيفة تنجم عن طريقة معينة في التأليف بين الألفاظ والإنشاء، تلك العلاقات التي تتمثل في تلاؤم الأفكار والألفاظ وتمتاز بها في سياق العبارة.<sup>(2)</sup>

وارتباط الكلم ببعضه ببعض هو السبيل الذي يعرف به عرض المتكلم وطريقة هذا الترابط التي تظهر فيها براعة الأديب وخبرته في تأليف العبارات، لأن التأليف لا يقف عند المعاني المعجمية للألفاظ المفردة، بل يتخطاها إلى معان أخرى تتغير بتغير طرق الجمع بين المفردات، فالخصوصية التي يكتسبها الكلام إنما تكمن في

1- عقيد حمودياغراوي، أثر السياق القرآني في علم البيان، الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ص48.

2- إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، ص70.

الصياغة، وهذه الصياغة تعبر عن شخصية صاحب الكلام، وهذا ما سعى البنيويون حديثاً لتأكيدده، حيث حاولوا التدليل على أن الكل يحمل خصائص تختلف عن خصائص الأجزاء المكونة لها، إذ أخذ كل واحد منها على حده.<sup>(1)</sup>

وعلى العموم فإن معاني التركيب تختلف حسب الروابط القائمة بينها، ومن هنا اختلف النثر الفني عن النثر العادي، فالنثر الفني له روابط معينة إذا لم يتقيد بها خرج إلى الكلام العادي، لأن نغير نظام الكلمات يؤدي إلى تغيير معنى العبارة، وكذلك الأمر في الشعر، فنظام الكلمات في التركيبة الشعري له وقع خاص يختلف في تأثيره عن التركيب غير الشعري، فتتظيم الكلمات والتأليف بينها "مفهوم عام عند راسة لغة الأدب، لأن الكاتب المبدع غالباً ما يحقق بعض أغراضه من خلال التفاعل بين المنظومات المألوفة وغير المألوفة"، ومن خلال إيجاد مقطوعات جديدة لها دلالات أسلوبية عامة، وهذا يلاحظ بوضوح في الشعر، فاستجابتنا للقصيدة تأتي نتيجة معرفتنا أو إدراكنا للسلسلة المتألفة من مجموعة كلماتها ومدى التناغم أو التآلف بين مجموعة السلاسل اللفظي المنسقة في إطار القصيدة وتآلف الكلمات ونظام ترابطها هو الذي دعا النقاد القدامى إلى الحكم على بعض الألفاظ بالتمكن أو النبو فيقولون لفظ متمكن أو لفظ ناب.<sup>(2)</sup>

وفي إطار الحديث عن سياق التركيب يمكن أن وفرق بين نوعين من التركيب وهما:

1- التركيب الأصلي: وهو الذي تترتب فيه المفردات وفق القواعد النحوية مثل تقدم الفعل على الفاعل وتقدم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر.

1- فوزي عيسى رانيا، علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية سوئتر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008، ص33.

2- عبد النعيم خليل، النظرية السياقية بين القدامى والمحدثين، ص84.

2- التركيب الإضافي: وهو الذي يتم فيه الوصف والتركيب وفق المعاني الإضافية أو الثانوية، وهي المعاني الخاضعة لذوق المبدع وقدرته في توصيل المعاني الدقيقة إلى ذهن المتلقي.<sup>(1)</sup>

### المطلب السابع: سياق المفردات

نلاحظ دور الكلمة في التركيب يتحدد بمعنى الكلمة، حيث نجد ريتشارد يقول في هذا الصدد: "هو مجموعة من الإمكانيات تغذي وتتغذى بإمكانات أخرى"، والملاحظ في هذا أن الكلمة ليست معنى معجميا محددًا خاليا من الضلال والإيحاءات التي تكتسبها من آلاف التجارب الإنساني في استعمالها عبر التاريخ، وإنما ليست رمزا يشير إلى فكرة ومعنى فحسب، بل هي نسيج من صور ومشاعر أنتجت التجربة الإنسانية فثبتت في اللفظة وارتبطت بها، فزادت معناه الأصلي حياة وإيحاء.<sup>(2)</sup>

ولذلك فإنه ينبغي عند محاولة تفسير النص ص الأدبية ألا نكتفي بتسجيل القيمة المعجمية لألفاظها، بل لابد من ملاحظة البيئة الجديدة التي وجدت فيها هذه الألفاظ، وبالتالي فيجب على المعجمي حينما يعمد إلى تحديد معنى كلمة معينة فهو إنما يقوم برصد المعاني الناجمة عن الاستعمالات السابقة في سياقات مختلفة، ولذلك فإن الكلمة عندما توضع في سياقها الجديد فإنه لا يمكن أن تنفصل عما علق بها من معاني في الاستعمالات السابقة.<sup>(3)</sup>

والمقصود بذلك؛ أي حسب ما ورد في تركيب سابقة وعلى هذا فنجد الكلمة داخل النص تكون ذات ارتباطات ممتدة تتجاوز النص إلى كل ما كتب قبله، فالكلمة دائمة التفاعل؛ أي تتجدد داخل نسقها اللغوي ولا يحد حركتها زمان ولا مكان، وما

1- المرجع السابق، ص 85.

2- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2005، ص 112.

3- فوزي عيسى، رانيا عيسى، علم الدلالة، ص 112.

تقوم به المعاجم ما هو إلا رصد لمعنى الكلمة في الاستعمالات المختلفة، إضافة إلى المعنى المتواضع عليه أو المعنى المركزي، ومهما حاولت المعاجم تقييد الكلمة في استعمالات معينة فإنها لا تفلح، لأن المعاجم هي التي يجب أو تواكب التطور الحاصل في معاني الكلمات نتيجة الاستعمالات الجديدة والتطور الاجتماعي، وهذا ما نظر إليه مجمع اللغة العربية في القاهرة في معجمه الوسيط والكبير بإضافة جديدة مواكبة للحياة العصرية سواء عن طريق الاشتقاق أو غيره.<sup>(1)</sup>

ولئن كان السياق يضفي ضللا جديدة على معاني الكلمات، فإنه قد يؤدي إلى تغيير معنى الكلمة، ولهذا تصبح الكلمة محملة بأكثر من معنى، وهو ما يعرف بظاهرة المشترك اللفظي، وهي ظاهرة تعد نتيجة طبيعية لاستعمال اللغة في الألفاظ كما هو معروف متناهية، بينما المعاني والتسميات غير متناهية ولا يمكن إخضاع المتناهي لما هو متناه، ولما كان الأمر كذلك ظهرت العديد من المؤلفات متجهة إلى دراسة المشترك اللفظي.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثامن: أهمية السياق

أولى علماء العربية أهمية كبيرة للسياق ومعرفة وظيفته في تحديد الدلالة منذ القدم، وانطلقوا من مقولتهم الشهيرة "كل مقام مقال" و"كل كلمة مع صاحبها مقام"، نستنتج من هذا القول أن كل مقام يقتضي وجود مقال خاص به ويكون ملائما له، حيث نجد السياق يقوم بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في الجملة التي وردت فيها، وبالتالي نجد السياق وارد في التعبير المنطوق بطريق ما، وهذا ما جعل النحاة يركزون على اللغة المنطوقة، وبذلك تطرقوا إلى إبراز العلاقة بين المتكلم وما

1- المرجع السابق، ص111.

2- المهدي إبراهيم الغويل، السياق وإثره في المعنى، ص57.

أراد من معنى والمخاطب وما فهمه من الرسالة والأحوال المحيطة بالحدث الكلامي. (1)

كما نجد أن الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي قيلت فيه العبارة أو أحوال المتكلمين بها والزمان والمكان الذي قيلت فيه، وتظهر أيضا أهمية السياق الحال أو المقام في الدرس الدلالي في الوقوف على معاني الكلمات وتحديد دلالة كل كلمة، ولهذا نجد علماء القرآن والأصوليين قد اهتموا بجانب السياق في فهم دلالة النصوص الشرعية، ويرى **تمام حسان** أن النحاة العرب في مقولتهم الشهيرة "الإعراب فرع المعنى" والمفهوم من هذا أن الإعراب له دور في فهم المعنى، وبالتالي نستنتج من هذا القول أن السياق له أهمية قصوى في الوصول إلى المعنى النحوي الدلالي. (2)

ونجد في هذا الصدد **محمد حماسة** قد أشار إلى التفاعل الموجود بين العناصر النحوية والدلالية، فالعناصر النحوية والدلالية تكملان بعضهما البعض خاصة في بعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، وهناك مواقف مختلفت تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه وإن وردت هذه الجملة بسيطة، والملاحظ أن النظرية السياقية قائمة على مبدأ تنسيق الوحدة اللغوية؛ أي وضعها في سياقات مختلفة لفهم المعنى وتحديد دلالة كل كلمة والمقام الذي ترد فيه، ونجد أيضا السياق يساعد على نفس دلالة الصيغة، حيث هناك بعض الأبنية وزنها واحد لكنها مختلفة الدلالة، والذي يحدد هذه الدلالة هو سياق الكلام، ونستنتج من هذا أن السياق تكمن وظيفته في الكشف عن دلالات الأبنية التركيبية، وهذا ما يقودنا إلى القول بأن السياق له دور بارز في الكشف عن معاني الكلمة والمناسبة التي قيلت فيه،

1- محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ميدان الأوبرا، القاهرة، د ط، ص 24.

2- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 64.

ذلك نجد العلماء قد أولو عناية كبيرة نظرا لأهميته وهي بمثابة الحجر الأساس في علم المعنى والذي يحدد معاني الكلمات وتحديد مدلولها حسب السياق الذي وردت فيه.<sup>(1)</sup>

### المطلب التاسع: السياق ودوره في تحديد الدلالة

يلعب السياق دورا بارزا في جلاء المعنى والنظرية السياقية تحاول تفسير اللفاظ اعتمادا على السياق التي ترد فيه، حيث تتعدد الدلالات بتعدد السياقات، والسياس هو الذي يخلص الكلمات من المعاني المتراكمة في ذهن الإنسان، وهذه من أهم مهامه وهو الذي يفسر لنا فيما إذا كانت الكلمة تحتمل معنى واحد أو معاني متعددة، فكلمة عبدك في الجملة التالية اللهم عبدك يسألك المغفرة، فكلمة (عبدك) تشير إلى الضمير (أنا) أو تقوم مقام الضمير (أنا) ونعني يوسف النبي أو نعني كلمة المذنب ومنها كلمة العقبة في قولنا اجتازت العقبة بنجاح، فقد نعني المحنة أو الشدة، أو الحاجز أو العارض، لذا نحن نستعمل اللفظ دون لبس باعتمادنا على السياق، والسياس يكسب اللفظ دلالة عند التطبيق الذي لا يلتبس بمعنى آخر في الإدراك وحده الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تفسير موضوعي صرف أو أنه قصد بها أساس التعبير عن العواطف والانفعالات أو إلى إشارة هذه العواطف والانفعالات، كما أن الجانب الانفعالي (العاطفي) المعنى الكلمات من العوامل التي تعتمد على النص اعتمادا كبيرا وتكسب الكلمة المعنى الانفعالي لها تأثير من السياق.

1- محمود عكاشة، النظرية البراجماتية، ص26.



## الفصل الثاني

السياق في قصيدة أقرت بعد عيد شمس كداء

لعبيد الله بن قيس الرقيات

## تمهيد

يعتبر السياق اللغوي ركيزة أساسية من ركائز المعنى وذلك نظرا لدوره الفعال في إزالة الغموض واللبس عن الصورة اللغوية داخل التركيب.

وعليه سنركز الدراسة في هذا الفصل على أنواع السياق اللغوي الصوتي والصرفي ونري مساهمتها في الوصول على بناء معنى النص من خلال قصيدة عبید الله بن قيس الرقيات.

المبحث الأول: السياق اللغوي في القصيدة

المطلب الأول: دلالة الأساليب الإنشائية

### 1- أسلوب الاستفهام

أولاً- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:

"استفهمه سأله أن يفهمه، وقد استفهمت الشيء فأفهمته فهمته تفهيمًا".<sup>(1)</sup>

اصطلاحاً: هو طلب العلم بالشيء لم يكن معلومان من قبل بأداة خاصة، وللاستفهام أدوات كثيرة منها: الهمزة وهل ومن وما ومتى وأيان وكيف وأين وكم وأي

أ- الاستفهام بالهمزة: بهل.

قال الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات:

هَلْ تَرَى مِنْ مُخَلَّدٍ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ \*\*\* يَبْقَى وَتَذْهَبُ الْأَشْيَاءُ

من الواضح ان الشاعر استهل هذا البيت بأداة الاستفهام هل، وغرضه استفهام إنكاري، حيث نجد أن الشاعر انتقل في هذا البيت إلى الدلالة السياقية التي مفادها الإقرار بوجود الله وبيان أن الله هو الباقي دائماً وهو صاحب الدنيا وأن الإنسان راحل من هذا الكون، فنجد هنا عبيد الله بن قيس تجاوز عن معنى التساؤل على معنى الإقرار بعظمة الله تعالى.

من خلال هذا ندرك أن هذا البيت يدور مضمونه حول حقيقة الكون والإقرار بوجود الله تعالى وعظمته ودلالة الاستفهام في هذا البيت التعظيم.<sup>(2)</sup>

1- ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص459.

2- حسان بن عبد الله القسيان، الواضح في الصرف، قسم اللغة العربية بكلية المعلمات جامعة الملك سعود، www.Pdffaculty.com، ص44.

ب- الاستفهام بكيف

قال الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا \*\*\* يَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعْرَاءُ

استهل الشاعر في هذا البيت أداة الاستفهام كيف والتي عودتنا على التساؤل، إلا أن هذه المرة خرجت من السياق الاستفهامي إلى سياق التحسر والاستغراب، أي أن الشاعر هنا تحسر لحال قريش الذين لم يتمكنوا من النوم على الفراش، ودلالة هذه الكلمات هي البوح بالحزن الشديد.<sup>(1)</sup>

2- أسلوب النداء

أولاً- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: الصوت مثل والدعاء والرغاء وقد ناداه ونادى به ونداه مناداة ونداء أي صاح به.<sup>(2)</sup>

ثانياً- اصطلاحاً: هو التصويت بالمنادى ليقبل، أو هو طلب الإقبال، وللنداء أدوات عدة منها (يا) وهي أشهر الأدوات بالإضافة إلى الهمزة (آ) و(أيا) و(أي) وغيرها.<sup>(3)</sup>

النداء في قصيدة أفرته بعد شمس

يقول الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات:

أَيُّهَا الْمُشْتَهَى فَنَاءَ قُرَيْشٍ \*\*\* لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحِيٍّ بَقَاءُ

إِنْ تُودِّعَ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٌ \*\*\* يَدِ اللَّهِ عُمْرُهَا وَالْفَنَاءُ

لَوْ تَقَفِّي وَتَتَرَكُ النَّاسَ كَانُوا \*\*\* غَنَمَ الذَّنْبِ غَابَ عَنْهَا الرِّعَاءُ

1- عبيد الله بن قيس الرقيات الديوان، ص31.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج2، ص229.

3- حسان بن عبد الله، مرجع سابق، ص50.

فَرَضِينَا فَمْتُ بِدَائِكَ عَمَّا \*\*\* لَا تُمَيِّنَنَّ غَيْرَكَ الْأَدْوَاءُ

حَسَدًا إِذْ رَأَوْكَ فَضَلَّكَ اللَّهُ \*\*\* بِمَا فَضَّلْتَ بِهِ النُّجَبَاءُ. (1)

تدل هذه الأبيات من القصيدة ان عبيد الله يخاطب قريش الشامت بواقعها المؤلم ويقصد بغنائها يكون بيد الله وليس بإرادة اعدائها.

ويصل إلى القول أن ما هو متعارف عندما أن معنى النداء هو المناداة، لكن في هذه الأبيات فرض عليه معنى آخر هو بيان عظمة الله ومقدرته على كل شيء وأن مصير قريش بيد الله تعالى.

لَوْ تَقَفِّي وَتَتَرَكُ النَّاسَ كَانُوا \*\*\* عَنَّمِ الذَّنْبِ غَابَ عَنْهَا الرِّعَاءُ

في هذا البيت منادى محذوف، فهنا الشاعر يخاطب قريش، لكنه لم يرد أداة النداء وبالتالي أصبح المنادى محذوفا ولا يمكننا التعرف عليه كون الأداة غير ظاهرة ودلالة هذه الابيات هي التحسر والحسد لحال قريش.

### 3- أسلوب الشرط

أولاً- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:

الشرط معروف وكذا الشرطية والجمع شروط وشرائط بمعنى ألزم الشيء. (2)

ثانياً- اصطلاحاً: وهو أن يقع الشيء لوقوع غيره ويؤدي هذا الأسلوب بأدوات تكون حروفاً واسماً، فالحروف إن وإنما والسماء من وما ومتى. (3)

الشرط بان في قصيدة اقفرت بعد شمس.

أَنْ تُودَّعَ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٌ \*\*\* لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحْيٍ بَقَاءُ

1- عبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص31.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج07، ص229.

3- حسان بن عبد الله القسماط، مرجع سابق، ص31.

في هذا البيت جاءت إن تحمل دلالة التعظيم لا على الشرط ونستنتج من هذا أن السياق هو الذي دفع الشاعر إلى الخروج من معنى الشرط إلى معنى التعظيم، فهنا الشاعر يقر بعظمة قريش ولقد أفاد هذا الأسلوب في بيان العديد من المعاني السياقية داخل التركيب.

ومنه نستنتج أن السياق التركيبي له أهمية كبيرة في تحديد الدلالة عامة والمعنى الباقي خاصة، حيث يعتبر بمثابة العامل الأساسي للكشف عن الدلالة. ويقول الشاعر أيضا:

إِنْ تَعِشْ لَا نَزْلَ بِخَيْرٍ وَإِنْ تَهْلِكْ \*\*\* نَزْلٌ مِثْلُ مَا يَزُولُ الْعَمَاءُ

إِنَّ لِلَّهِ دَرَّ قَوْمٍ يُرِيدُونَكَ \*\*\* بِالنَّقْصِ وَالشَّقَاءِ شَقَاءٌ. (1)

في هذا البيت ورد الشرط بصيغة الأمر وهو خوف وخشية الله تعالى من أجل العيش بسلام، فمن يتقي الله ينل أجرا.

وفي البيت الثاني يفيد أسلوب الشرط عقوبة من يتمنى الأذى لغيره؛ أي ألحق أحد الأذى بغيره ألحقه الله عذابا شديدا.

يقول الشاعر:

لَوْ تَقَفَّى وَتَتَرَكُ النَّاسَ كَانُوا \*\*\* غَنَمَ الذَّنْبِ غَابَ عَنْهَا الرِّعَاءُ

لَوْ بَكَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَوْمٍ \*\*\* كِرَامٍ بَكَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ. (2)

في البيت الأول يشير الشاعر إلى أن ترك الناس وأنه لو ذهبت قريش أي تركت زعامتها لأصبح الناس بمثابة طعام للذئاب الذين لا لا مرعى لهم.

1- عبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص31.

2-المصدر نفسه، ص27.

ونستنتج أنه يقصد من خلال هذا البيت أنه لا يجب ترك الرعية بدون راعي لأنه الذئب قد تتخذها فريسة.

ونستشف في هذا أن الشرط انتقل من معنى الشرط إلى معنى آخر وهو بيان أهميته ودون الرعية وتخرج دلالة هذه الأبيات من دلالة الشرط إلى دلالة أخرى هي الترجي والتمني.

### توجيه دلالة اللفاظ

نجد اهتمام عبيد الله بن قيس الرقيات بالسياق اللغوي حيث أورده في نقاط مهمة لبيان الدلالة المرادة من الكلمات سواء أكانت أسماء أو حروف. ونجد ذلك في قوله:

قَدْ أَرَاهُمْ وَفِي الْمَوَاسِمِ إِذٍ \*\*\* يَغْدُونَ حِلْمٌ وَنَائِلٌ وَبِهَاءِ

فالمتمأمل لهذا البيت يجد أن كلمتي نائل وبهاء تحملان معنى الجمال ويمكن إدراكه من خلال السياق اللغوي ودلالاتها هي مدح مصعب بن الزبير.

أما دلالة التركيب داخل القصيدة فهي فخر عبيد الله بن قيس الرقيات ببطولات مصعب بن الزبير.

ونجده يقول أيضا:

وَقَتِيلُ الْأَحْزَابِ حَمَزَةٌ مَنَا \*\*\* أَسَدُ اللَّهِ وَالسَّنَاءُ سَنَاءُ

في هذا البيت نجد الشاعر يتحدث عن بطولات وكفاح

ونجده يقول أيضا

فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُمُ بِالسِّيفِ \*\*\* صَلَتَا وَفِي الضَّرَابِ غَلَاءِ.<sup>(1)</sup>

تصدر هذا البيت الفعل أباح من الفعل الثلاثي باح وحمل في دلالاته معنى اقبل، وفي جانبه السياقي يدل على معنى التحدي والصمود.

ونجده يقول أيضا

ظَاهِرَاتُ الْجَمَالِ وَالسَّرْوِ يَنْظُرْنَ \*\*\* كَمَا يَنْظُرُ الْأَرَاكَ الظِّبَاءُ. (1)

نلاحظ في هذا البيت مدح للنساء آنذاك ويندرج ضمن السياق العاطفي، فهنا تظهر عاطفة الشاعر.

السياق الصوتي

دلالة توجيه الصوت

القافية

لغة: من قفا يقفو إذ اتبع، كما تطلق القافية لغة على القصيدة، وسميت بذلك لأنها تقفو أثر كل بيت وهي مقفوة، فالشاعر يتبعها أو لأنها تتبع ما قبلها من البيت. (2)

اصطلاحا: القافية كما عرفها الخليل هي آخر ساكن في البيت على أقرب ساكن قبله مع المتحرك الذي قبله. (3)

الروي: هو آخر حرف صحيح في البيت، وعليه تبنى القصيدة وغليه تنسب فيقال قصيدة ميمية أو نونية أو همزية أو عينية إذا كان فيها الروي ميمًا أو نونًا أو عينا...

وقصيدة عبيد الله بن قيس الرقيات هي قصيدة همزية مضمومة كونها تنتهي بهمزة مضمومة، ومثال ذلك البيات التالية:

1- الديوان، ص26.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص287.

3- لوحيشي ناصر، المسير في العروض والقافية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007، ص150



أَقْفَرَتْ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءٌ \*\*\* فَكُدِّيٌّ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ  
فَمِنِّي فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ \*\*\* مُقْفِرَاتٌ فَبَلَدُحٌ فَحِرَاءُ  
فَالْخِيَامُ الَّتِي بَعْسَفَانَ فَالْجُحْفَةُ \*\*\* مِنْهُمْ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ أَقْفَرَتْ  
بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءٌ \*\*\* فَكُدِّيٌّ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ  
فَمِنِّي فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ \*\*\* مُقْفِرَاتٌ فَبَلَدُحٌ فَحِرَاءُ  
فَالْخِيَامُ الَّتِي بَعْسَفَانَ فَالْجُحْفَةُ \*\*\* مِنْهُمْ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ. (1)

إذا نظرنا إلى أبيات هذه القصيدة فإننا سنجد ما يسمى بقافية واحدة وروي واحد.

عند تقطيع كلمة فالبطحاء عروضيا تصبح فَأَبْطَحَاءُ /0///0/ وحروف الروي هي الحاء وألف هو صوت مجهور.

وعند تقطيع فحراء عروضيا تكتب فحراء /0/// كذلك حرف الروي الألف الراء وهو حرف صوت مجهور.

ويكشف حرف الروي في هذه القصيدة عن أسماء الأماكن في تلك الفترة التي تدرج ضمن سياق المقام (الموقف).

### السياق الصرفي

السياق الصرفي في قصيدة أقفرت بعبد شمس

في القصيدة أسماء ممدودة وهي: كداء البطحاء، فحراء، الأبواء.

يقول الشاعر:

أَقْفَرَتْ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءٌ \*\*\* فَكُدِّيٌّ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ  
فَمِنِّي فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ \*\*\* مُقْفِرَاتٌ فَبَلَدُحٌ فَحِرَاءُ

فَالخِيَامُ الَّتِي بَعْسَفَانِ فَالْجُحْفَةُ \* \* \* مِنْهُمُ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ. (1)

في هذه الأبيات مجموعة من الكلمات كل كلمة تنتهي بهمزة، ويعود ذلك لكونها قصيدة همزية أي تنتهي بهمزة، ووظف الشاعر الاسماء الممدودة لبيان بعض الأماكن الموجودة بمكة المكرمة، فالشاعر يصور لنا الأماكن التي يتواجد فيها قريش.

2- الأسماء الموصولة الموجودة في القصيدة وهي: التي، بذلك والذي من قول الشاعر:

فَالخِيَامُ الَّتِي بَعْسَفَانِ فَالْجُحْفَةُ \* \* \* مِنْهُمُ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ

مَوْحِشَاتٌ إِلَى تَعَاهِنِ فَالْسُقِ \* \* \* يَا قِفَارٌ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ خَلَاءُ

لَمْ نَزَلْ آمِنِينَ يَحْسَدُنَا النَّاسُ \* \* \* وَيَجْرِي لَنَا بِذَلِكَ الثَّرَاءُ

وَالَّذِي نَعَّصَ ابْنَ دَوْمَةَ مَا تُوْحِي \* \* \* الشَّيَاطِينُ وَالسُّيُوفُ ظِمَاءُ

فَسَعَوْا كِي يُفَلِّوْكَ وَيَأْبَى اللَّهُ \* \* \* إِلَّا الَّذِي يَرَى وَيَشَاءُ

وَرِجَالٌ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتَهُمْ مِنَّا \* \* \* وَمِنَّا الْقُضَاءُ وَالْعُلَمَاءُ

وَالَّذِي أُشْرِبْتَ قُرَيْشٌ لَهُ الْحُبُّ \* \* \* عَلَيْهِ مِمَّا يُحِبُّ رِذَاءُ

وَالَّذِي إِنْ أَشَارَ نَحْوَكَ لَطْمًا \* \* \* تَبَعَ اللَّطْمَ نَائِلٌ وَعَطَاءُ

وَالْبُحُورُ الَّتِي تُعَدُّ إِذَا النَّاسُ \* \* \* لَهُمْ جَاهِلِيَّةٌ عَمِيَاءُ. (2)

دلالة الأسماء الموصولة هذه القصيدة فهي دالة على المخاطب، فالشاعر هنا يخاطب وبالتالي يوظف وهذا يندرج ضمن عناصر سياق المقام. أما من حيث الإسناد على السياق الصرفي فالأسماء الموصولة تندرج في قسم الظواهر اللغوية.

3- حروف الجر في القصيدة.

1- الديوان، ص 25.

2- الديوان، ص 26-27.

يقول الشاعر:

فَمِنَى فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ \*\*\* مُقْفِرَاتٍ فَبَلَدِخُ فَحِرَاءُ  
مَوْحِشَاتٍ إِلَى تَعَاهِنَ فَالسُّقْيَا \*\*\* قِفَارٌ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ خَلَاءُ  
قَدْ أَرَاهُمْ وَفِي الْمَوَاسِمِ إِذْ يَغْدُونَ \*\*\* حِلْمٌ وَنَائِلٌ وَبِهَاءُ  
لَا يَبِينُ الْعِيَابَ فِي مَوْسِمِ النَّاسِ \*\*\* إِذَا طَافَ بِالْعِيَابِ النَّسَاءُ  
قَبْلَ أَنْ تَطْمَعَ الْقَبَائِلُ فِي مُلْكٍ \*\*\* قُرَيْشٍ وَتَشْمَتَ الْأَعْدَاءُ  
إِنْ تُودِّعَ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٌ \*\*\* لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحَى بَقَاءُ  
هَلْ تَرَى مِنْ مُخَلَّدٍ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ \*\*\* يَبْقَى وَتَذَهَبُ الْأَشْيَاءُ  
يَأْمَلُ النَّاسُ فِي غَدٍ رَغَبَ الدَّهْرِ \*\*\* أَلَا فِي غَدٍ يَكُونُ الْقَضَاءُ  
لَوْ بَكَتَ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَوْمٍ \*\*\* كِرَامٍ بَكَتَ عَلَيْنَا السَّمَاءُ  
وَالزُّبَيْرُ الَّذِي أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ \*\*\* فِي الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ  
فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ \*\*\* صَلْتًا وَفِي الضَّرَابِ غَلَاءُ  
غُيِّبُوا عَنِ مَوَاطِنِ مُفْطَعَاتٍ \*\*\* لَيْسَ فِيهَا إِلَّا السُّيُوفَ رَخَاءُ  
فَعَلَى هَدْيِهِمْ خَرَجْتَ وَمَا طَبُكَ \*\*\* فِي اللَّهِ إِذْ خَرَجْتَ الرِّيَاءُ  
إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ \*\*\* تَجَلَّتْ عَن وَجْهِهِ الظُّلَمَاءُ  
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ \*\*\* مَنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتِّقَاءُ  
وَرِجَالٌ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتَهُمْ مِنَّا \*\*\* وَمِنَّا الْقُضَاءُ وَالْعُلَمَاءُ  
فِي جِفَانٍ كَأَنَّهِنَّ جَوَابٍ \*\*\* مُتْرَعَاتٍ كَمَا تَفِيضُ النَّهَاءُ  
وَهُمُ الْمُحْتَبُونَ فِي حُلْلِ الْيَمْنَةِ \*\*\* فِيهِمْ سَمَاحَةٌ وَبِهَاءُ

وَعِيَاضٌ مِّنَّا عِيَاضُ بَنِي عَنَمٍ \*\*\* كَانَ مِنْ خَيْرِ مَا أَجَنَّ النِّسَاءُ  
عَيْنِ فَابِكِي عَلَى قُرَيْشٍ وَهَلْ يُرْجَعُ \*\*\* مَا فَاتَ إِنْ بَكَيْتِ النُّبَاءُ  
فَبَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِ مَا حَرَّقُوهُ \*\*\* فَاسْتَوَى السَّمَكَ وَاسْتَقَلَّ الْبِنَاءُ  
كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا \*\*\* يَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعَوَاءُ  
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنِ بَنِيهِ وَتُبْدِعُنَ \*\*\* بُرَاهَا الْعَقِيلَةَ الْعَذْرَاءُ  
أَنَا عَنْكُمْ بَنِي أُمَيَّةَ مُزَوَّرٌ \*\*\* وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِي الْأَعْدَاءُ<sup>(1)</sup>

دلالة حروف الجر في القصيدة هي بيان أن الشاعر يشير إلى بعض الأماكن التي كان يتواجد فيها قريش وهذا يدخل ضمن سياق المقام في القصيدة.

كذلك نجد الشاعر وظف حروف الجر بكثرة فهو يتحسر لحال قريش<sup>(2)</sup>

### الصيغ الصرفية في القصيدة

#### اسم الفاعل

اسم مشتق متن حروف الفعل للدلالة على من قام بالفعل وله اوزان عديدة.<sup>(3)</sup>

يقول الشاعر:

فَمِنِّي فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ \*\*\* مُقْفِرَاتٌ فَبَلَدِ حِجْرَاءُ  
قَدْ أَرَاهُمْ وَفِي الْمَوَاسِمِ إِذْ يَغْدُونَ \*\*\* حِلْمٌ وَنَائِلٌ وَبِهَاءُ  
ظَاهِرَاتُ الْجَمَالِ وَالسَّرْوِ يَنْظُرْنَ \*\*\* كَمَا يَنْظُرُ الْأَرَاكَ الظِّبَاءُ  
وَعَلَيَّ وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ \*\*\* هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشُّهْدَاءُ

1- الديوان، ص 28-29.

2- الديوان، ص 30.

3- حسان بن عبد الله القسماط، الواضح في الصرف، ص 60.

الجمار: جمر على وزن فعال يصاغ من الفعل الثلاثي.

نائل: نال على وزن فاعل يصاغ من الفعل الثلاثي.

ظاهر: على وزن فاعل يصاغ من الفعل الثلاثي.

وصي: وصى على وزن فاعل يصاغ من الفعل الثلاثي.

دلالة هذه السماء في القصيدة هي عبارة عن صفات خصها الشعر لمدح مصعب والافتخار ببطولاته وأمجاده.<sup>(1)</sup>

### اسم المفعول

اسم اشتق من الفعل المتعدي المبني للمجهول يأتي لبيان الفعل ومن مقع عليه، يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول.

هَلْ تَرَى مِنْ مُخَلِّدٍ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ \* \* \* يَبْقَى وَتَذَهَبُ الْأَشْيَاءُ<sup>(2)</sup>

خلد: مخلد يصاغ من الفعل الثلاثي على وزم مفعول.

دلالة اسم المفعول في القصيدة هو التعظيم والافتخار والمدح والاعتزاز.

### صيغة المبالغة

اسم مشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل وأوزانه خمسة، مفعال، فعال، فعول، فعييل، وفعل.<sup>(3)</sup>

يقول الشاعر:

قَدْ أَرَاهُمْ وَفِي الْمَوَاسِمِ إِذْ يَغْدُونَ \* \* \* حِلْمٌ وَنَائِلٌ وَبَهَاءُ

1- الديوان، ص 31.

2- حسان بن عبد الله القسماط، المرجع السابق، ص 63.

3- المرجع نفسه، ص 66.

وَحِسَانٌ مِثْلُ الدُّمَى عِبْشَمِيَّاتٌ \*\*\* عَلِيَهِنَّ بَهْجَةٌ وَحَيَاءُ

أَيُّهَا الْمُشْتَهَى فَنَاءٌ قُرَيْشٍ \*\*\* بِيَدِ اللَّهِ عُمْرُهَا وَالْفَنَاءُ

وَقَتِيلُ الْأَحْزَابِ حَمْرَةٌ مِنَّا \*\*\* أَسَدُ اللَّهِ وَالسَّنَاءُ سَنَاءُ

فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُمُ بِالسَّيْفِ \*\*\* صَلْتًا وَفِي الضَّرَابِ غَلَاءُ. (1)

دلالة هذه المشتقات في القصيدة هي عبارة عن صفات خص بها عبيد الله بن قيس الرقيات مصعب، حيث نجده في هذه الأبيات يورد مجموعة من الصفات للدلالة على بطولاته وأمجاده.

### السياق المعجمي

يقول الشاعر:

أَقْرَتَ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءُ \*\*\* فَكُدِّي فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ

فَمِنِّي فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ \*\*\* مُقْفَرَاتٌ فَبَلَدِخٌ فَحِرَاءُ

فَالْحِيَامُ الَّتِي بَعْسَفَانَ فَالْحُجْفَةَ \*\*\* مِنْهُمْ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ

في هذه القصيدة تحدث عن أحوال يوم القيامة ووظف العديد من المفردات التي توحى بذلك وهي البقاء والفناء والضراب والمخذ والذعر والقضاء.

وفي هذه الأبيات مجموعة من الكلمات، كلمة كلمة، سمى إلى حقل دلالي معين كداء والبطحاء سميت إلى الحقل الدلالي: الأماكن لأنها عبارة عن أماكن موجودة بمكة المكرمة.

نجد أيضا الجمار وعسفان والحجفة ومنى وهي أماكن خصها لوصف بيئة قريش، ويندرج هذا ضمن سياق المقام للقصيدة.

المفردات التي تدل على حقل دلالي الطبيعة هي السماء والأشياء والرياح.

يقول الشاعر:

لَوْ بَكَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَوْمٍ \*\*\* كِرَامٍ بَكَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ

هَلْ تَرَى مِنْ مُخَلَّدٍ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَةَ \*\*\* يَبْقَى وَتَذْهَبُ الْأَشْيَاءُ

أَقْسَمُوا لَا نَزْلُ نُطْعِمُ مَا هَبْتَ \*\*\* رِيحُ الشَّمَالِ وَالْأَصْبَاءُ. (1)

دلالة هذه المفردات في القصيدة هي دالة على حزن وكآبة الطبيعة.

المفردات الدالة على الحزن وهي: تودع، فمشى وبكت وغيبوا.

إِنْ تُودِّعُ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٌ \*\*\* لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحْيٌ بَقَاءُ

غُيِّبُوا عَنِ مَوَاطِنِ مُفْطَعَاتٍ \*\*\* لَيْسَ فِيهَا إِلَّا السُّيُوفَ رَخَاءُ

لَوْ بَكَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَوْمٍ \*\*\* كِرَامٍ بَكَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ

دلالة هذه الأبيات في القصيدة: الألم والتحسر الشديد والحزن على قريش.

المفردات التي تنتمي إلى الحقل الدلالي الموت هي: قتيل، السيف، الدماء، الضراب

وَقَتِيلُ الْأَحْزَابِ حَمَزَةٌ مِنَّا \*\*\* أَسَدُ اللَّهِ وَالسَّنَاءُ سَنَاءُ

فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُمُ بِالسَّيْفِ \*\*\* صَلْتًا وَفِي الضَّرَابِ غَلَاءُ

غُيِّبُوا عَنِ مَوَاطِنِ مُفْطَعَاتٍ \*\*\* لَيْسَ فِيهَا إِلَّا السُّيُوفَ رَخَاءُ

وَرِجَالٌ لَوْ شِئْتَ سَمَيْتَهُمُ مِنَّا \*\*\* وَمِنَّا الْقُضَاةُ وَالْعُلَمَاءُ

دلالة هذه المفردات في القصيدة دالة على الموت والحرب.

المفردات التي تنتمي إلى الحقل الدلالي: الأخلاق هي الصديق والتقي والخلفاء والأمي

يقول الشاعر:

نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالصِّدِّ \* \* \* يَقُ مِنَّْا التَّقِيَّ وَالْخُفَاءُ. (1)

دلالة هذه المفردات في القصيدة على فضائل الأخلاق التي يتميز بها مصعب.

المفردات التي تنتمي للحقل الدلالي الفرع هي بهجة، الوفاء.

يقول الشاعر:

وَحِسَانٌ مِثْلُ الدُّمِيِّ عِبْشَمِيَّاتٌ \* \* \* عَلِيَهُنَّ بَهْجَةٌ وَحَيَاءُ

مِنْهُمُ ذُو النَّدَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو \* \* \* عِصْمَةُ الْجَارِ حِينَ حُبِّ الْوَفَاءِ

دلالة هذه الأبيات في القصيدة هي وصف النساء في العصر الجاهلي ودلالة هذه الأبيات تدل على البهجة والسرور.

المفردات التي تنتمي إلى الحقل الدلالي إنساني هي: قريش، الرجال الآحاد، القضاة، العلماء، النبي والقبائل، الأجانب، مصعب الزبير، علي، جعفر، حمزة، النساء، الثابت، وقوم، الأعداء، الصديق والخلفاء، يقول الشاعر:

لَا يَبِينُ الْعِيَابَ فِي مَوْسِمِ النَّاسِ \* \* \* إِذَا طَافَ بِالْعِيَابِ النَّسَاءُ

حَبْدًا الْعَيْشُ حِينَ قَوْمِي جَمِيعٌ \* \* \* لَمْ تُفَرِّقْ أُمُورَهَا الْأَهْوَاءُ

قَبْلَ أَنْ تَطْمَعَ الْقَبَائِلُ فِي مُلْكِ \* \* \* فُرَيْشٍ وَتَشْمَتَ الْأَعْدَاءُ

أَيُّهَا الْمُشْتَهَى فَنَاءَ فُرَيْشٍ \* \* \* بِيَدِ اللَّهِ عُمْرُهَا وَالْفَنَاءُ

لَوْ تَقَفِّي وَتَتَرَكُ النَّاسَ كَانُوا \* \* \* غَنَمَ الذَّنْبِ غَابَ عَنْهَا الرِّعَاءُ

لَمْ نَزَلْ آمِنِينَ يَحْسُدُنَا النَّاسُ \* \* \* وَيَجْرِي لَنَا بِذَاكَ الشَّرَاءُ

نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالصِّدِّ \* \* \* يَقُ مِنَّْا التَّقِيَّ وَالْخُفَاءُ

وَعَلِيٍّ وَجَعْفَرِ ذُو الْجَنَاحِينَ \* \* \* هُنَاكَ الْوَصِيِّ وَالشَّهْدَاءُ



وَالزُّبَيْرُ الَّذِي أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ \*\*\* فِي الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ بِلَاءً. (1)

دلالة هذه الابيات في القصيدة دالة على أهم القبائل في العصر الجاهلي.

إن الحقول الدلالية كان لها الدور البارز في توجيه دلالة السياق في هذه القصيدة، حيث نجد كل كلمة تحمل مدلولات مختلفة داخل القصيدة مما أضفى على النص ميزة خاصة، فهناك كلمات تحمل سياقات عديدة في توجيه دلالة النص. (2)

---

1- الديوان، ص28-29.

2- الديوان، ص29.

## تمهيد

يعتبر السياق الغير لغوي من أهم أنواع السياق التي تفيد في إبراز البحث الكلامي وضبط المعنى وتحديده من خلال رصد أنواعه من خلال سياق تاريخي عاطفي وثقافي مع إبراز دور سياق المقام في توضيح الدلالة معتمداً بذلك على قصيدة عبید الله الرقيات.

## المبحث الثاني: السياق غير اللغوي

### المطلب الأول: سياق المقام أو سياق الحال

يقول الشاعر عبید الله بن قيس الرقيات

أَقْرَتِ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءٌ \*\*\* فَكُدِّي فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ

فَمِنِّي فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ \*\*\* مُقْفَرَاتٌ فَبَلَدِخٍ فَحِرَاءُ

فَالْحِيَامُ الَّتِي بَعْسَفَانَ فَالْجُحُ \*\*\* فَهُ مِنْهُمْ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ<sup>(1)</sup>

في هذه الأبيات بيان لحال قريش آنذاك وكيف كانوا يعيشون وبيان كل الظروف المحيطة بهم، حيث نجد في هذه الأبيات الشاعر يبين لنا كيف كان يعيش قريش ووصف بعض الأماكن في مكة المكرمة ووصف بعض الجبال، فهنا المتكلم هو الشاعر عبید الله بن قيس الرقيات والمتلقي هو قريش، حيث يوضح كيف كان يعاني قريش وقام بتصوير معاناتهم وكان يتحسر لحالهم؛ أي أن الشاعر هنا أحاط بكل عناصر سياق المقام المتكلم والمخاطب والبيئة، حيث تحدث عن بيئة قريش.

ونجد أيضاً في هذه الأبيات سياق المقام يتجلى في حذف الفعل لدلالة سياق الحال عليه وحذف المبتدأ لدلالة سياق الحال.

1- الديوان، ص 25.

ويقول أيضا:

موحشاتٍ إلى تعاهنٍ فالسقياءُ \*\*\* يا قفارٍ من عبد شمسٍ خلاءُ  
قد أراهم وفي المواسمِ إذ يغ \*\*\* دون حِلْمٍ ونائلٍ وبهَاءُ  
وحسانٌ مثلُ الدمي عبشمياً \*\*\* ت عليهنَّ بهجةٌ وحياءُ  
لا يبعن العيابَ في موسمِ النا \*\*\* س إذا طافَ بالعيابِ النساءُ  
ظاهراتُ الجمالِ والسرورِ ينظرُ \*\*\* ن كما ينظرُ الأراكَ الظباءُ  
حبذا العيشُ حين قومي جميعُ \*\*\* لم تُفرِّقْ أمورَها الأهواءُ<sup>(1)</sup>

في هذه الأبيات وردت أسماء بعض الأماكن في مكة المكرمة وبعض القرى التي كانت في طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والبشام وكان منهما معيقة ويقصد هنا بالموحشات أي الأماكن التي عددها في الأبيات السابقة ويقصد بكلمة خلاء أي خالية أي أن المدينة أصبحت خالية، حيث نجد أيضا الشاعر في هذه الأبيات خص بوصف المرأة آنذاك وكيف صفات المرأة الجميلة وتحدث عن نساء عبد شمس وتحدث أيضا عن بعض التمثلات والصور المزينة وتحدث أيضا عن شجرة الأراك.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثاني: السياق التاريخي

وظف الشاعر عبید الله بن قيس الرقيات السياق التاريخي في ديوانه بغية الإشارة إلى الحقائق التاريخية الواردة في هذه الأبيات:

وَقَتِيلُ الْأَحْزَابِ حَمْرَةٌ مَنَا \*\*\* أَسَدُ اللَّهِ وَالسَّنَاءُ سَنَاءُ  
وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ نُو الْجَنَاحِينَ \*\*\* هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشَّهْدَاءُ

1- الديوان، ص 26.

2- الديوان، ص 26.

وَالزُّبَيْرُ الَّذِي أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ \*\*\* فِي الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ  
وَالَّذِي نَغَّصَ ابْنَ دَوْمَةَ مَا تَو \*\*\* حِي الشَّيَاطِينُ وَالسُّيُوفُ ظَمَاءُ  
فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُمُ بِالسَّيْفِ \*\*\* صَلَتَا وَفِي الضَّرَابِ غَلَاءُ  
غُيَّبُوا عَن مَّوَطِنٍ مُفْظِعَاتٍ \*\*\* لَيْسَ فِيهَا إِلَّا السُّيُوفَ رَخَاءُ<sup>(1)</sup>

أثناء التحليل لهذه القصيدة نجد ان الشاعر وظف مجموعة من الألفاظ المستوحاة من واقع تاريخي عاشه قريش خلال السنوات الماضية، ومن هذه الألفاظ نجد الجناحين، الشهداء، البلاء، الموت، السيف، الضراب، وهذه الألفاظ تصف ضمن السياق التاريخي في هذه القصيدة وهو سياق الحرب، فنجد غرض الشاعر من هذه القصيدة هو بيان أحوال قريش خلال القرون السابقة وبيان كل ما عانوه.

فكل هذه الألفاظ الواردة توحى بوقوع حرب في تلك الفترة وأهم المعارك التي خاضها قريش ودلالة هذه الأبيات هي بيان أهم بطولات قريش وبعض الحقائق التاريخية.

### المطلب الثالث: السياق العاطفي

يقول الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات:

قَبْلَ أَنْ تَطْمَعَ الْقَبَائِلُ فِي مُلْكِ \*\*\* قُرَيْشٍ وَتَشْمَتَ الْأَعْدَاءُ  
أَيُّهَا الْمُشْتَهَى فَنَاءَ قُرَيْشٍ \*\*\* بِيَدِ اللَّهِ عُمْرُهَا وَالْفَنَاءُ  
إِنْ تُودِّعَ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٌ \*\*\* لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحْيٍ بَقَاءُ  
لَوْ تَقَفَّى وَتَتَرَكُ النَّاسَ كَانُوا \*\*\* غَنَمَ الذَّنْبِ غَابَ عَنْهَا الرِّعَاءُ  
هَلْ تَرَى مِنْ مُخَلَّدٍ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ \*\*\* يَبْقَى وَتَذَهَبُ الْأَشْيَاءُ

يَأْمُلُ النَّاسُ فِي غَدٍ رَعَبَ الدَّهْرِ \*\*\* أَلَا فِي غَدٍ يَكُونُ الْقَضَاءُ  
لَمْ نَزَلْ آمِنِينَ يَحْسُدُنَا النَّاسُ \*\*\* وَيَجْرِي لَنَا بِذَلِكَ الشَّرَاءُ  
فَرَضِينَا فَمَتَّ بِدَائِكَ غَمًّا \*\*\* لَا تُمَيِّتَنَّ غَيْرَكَ الْأَدَوَاءُ  
لَوْ بَكَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَوْمٍ \*\*\* كِرَامٍ بَكَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ  
نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالصِّدِّيقِ \*\*\* مِنَ التَّقِيِّ وَالْخُلَفَاءِ (1)

نلاحظ في هذه الأبيات الحالة الشعورية للشاعر التي تكشف عن الدلالة الأصلية للقصيدة، حيث جسد الشاعر معاناة آل قريش وتحصره على حالهم، حيث وصف لنا معاناتهم، فما نلاحظه في هذه القصيدة أن الشاعر كان تحت تدفق مشاعر جياشة كشفت لنا عن حالته النفسية وعن الجو النفسي الذي صاحب القصيدة، ومن بين هذه المفردات نجد: الغناء، الوداع، البكاء، القدر، الدهر، الحسد، ويندرج هذا ضمن سياق المعاناة الذي يسعى إلى تحقيق مقاصد المتلفظ، فهنا الشاعر بصد تصوير معاناة قريش فهو يتحسر لحالهم والبوح بالأمهم، حيث يورد في هذه القصيدة المكان وهو مكة المكرمة، فالشاعر هنا كان في صراع حيث كان يسعى إلى التحدي، فالشاعر هنا احتار بحال قريش، حيث لو نظرنا إلى الألفاظ التي وظفها نجدها مستوحاة من المعاناة التي عاناها قريش آنذاك والتي بسببها تدهورت حالته النفسية، إذ أراد البوح بكل الآلام للكشف عن الحالة الشعورية.

#### المطلب الرابع: السياق الثقافي

في قصيدة عبید الله بن قيس الرقيات نجد أنه كتب قصيدته في جبل مكة المكرمة وكان بصد وصف شخصية قريش وما يتميز به عن غيره، وجسد لنا أهم معاناته

آنذاك من خلال معرفة أحوالهم وكيف كانت نظرته لهم، حيث كان يتحسر على حالهم لما عانوه من معاناة وما ألحقه العدو من أذى بهم.

يقول الشاعر:

تَرَكَ الرَّأْسَ كَالثَّغَامَةِ مَنِيَّ \* \* \* نَكَبَاتٌ تَسْرِي بِهَا الْأَنْبَاءُ  
مِثْلُ وَقَعِ الْقَدُومِ حَلَّ بِنَا فَالْنَّاسُ \* \* \* مِمَّا أَصَابَنَا أَخْلَاءُ  
لَيْسَ لِلَّهِ حُرْمَةٌ مِثْلُ بَيْتٍ \* \* \* نَحْنُ حُجَابُهُ عَلَيْهِ الْمَلَأُ  
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ فَالْبَادُونَ \* \* \* وَالْعَاكِفُونَ فِيهِ سَوَاءُ  
حَرَقَتْهُ رِجَالُ لَحْمٍ وَعَعَكٌ \* \* \* وَجُدَامٌ وَحَمِيرٌ وَصُدَاءُ.<sup>(1)</sup>

في هذه الابيات يخبرنا الشاعر بحال قريش وكيف تركهم، حيث في هذه القصيدة يبين الشاعر عادات وتقاليد أصحاب المدينة والبيئة التي يعيشون فيها، وبالتالي في القصيدة المرسل هو عبيد الله بن قيس الرقيات والمخاطب الذي يوجه له الرسالة هو عدو قريش الشامت.

وقعت هذه القصة في عصر الدولة الأموية يمدح فيها الزبير ويفتخر بأمجاد وبطولات قريش ومحتوى هذه القصيدة معرفة المعتقد الديني والأعراف السائدة في ذلك العصر، وبالتالي نجد ابن قيس الرقيات اتخذ من المقدمة الطللية رمزا لانقناد الأمويين، كذلك نجده اتخذ المقدمة الغزلية في المقطع الثاني رمزا للافتخار بعبد شمس والتعويض بأعداء قريش واستخدام الغزل في أغراض المديح والهجاء والفخر من أهم الوسائل الفنية عند هذا الشاعر.

## الفصل الثاني: السياق في قصيدة أفتخرت بعد عبد شمس كداء لعبيد الله بن قيس الرقيات

---

وقد تعد ابن قيس الرقيات اعتبار نساء عبد شمس وأحاطهن بالجمال ودلالة هذه الأبيات هي الفخر والمدح والغزل، فالشاعر هنا خص قريش بصفات عديدة منها البادون والعاكفون.

خاتمة



في ختام هذا البحث نصل إلى جملة من الملاحظات والنتائج أهمها ما يلي:

- 1/ إن للسياق أنواع عديدة وكل منها له تأثير في الدلالة.
- 2/ اهتمام العلماء العرب بالسياق، حيث أولوه عناية كبرى وبيان أثره في تحديث الدلالة.
- 3/ حضور السياق الاجتماعي وبيان أهميته في القصيدة.
- 4/ اهتمام بعض البلاغيين بسياق المقام مثل **عبد القاهر الجرجاني** الذي أيده بمجموعة من المقولات.
- 5/ إن لعناصر سياق الحال دور بارز في الكشف عن الدلالة.
- 6/ إن للدلالة عدة أنواع يحددها السياق ما يؤدي إلى فهم النص.
- 7/ كل نوع من أنواع السياق له تأثير خاص للدلالة، فمن خلال السياق تكشف دلالة نص ما.
- 8/ ربط السياق بمستويات اللغة الصوتي، الصرفي النحوي والمعجمي.
- 9/ إن علاقة السياق بالدلالة علاقة وطيدة.
- 10/ الإحاطة بمختلف أنواع السياق في قصيدة "أفرت بعد عبد شمس كداء" في ديوان **عبد الله بن قيس الرقيات**.
- 11/ في هذه القصيدة طغى سياق المقام، حيث نجد المتكلم والمتلقي وكل الظروف المحيطة بهما.
- 12/ في هذه القصيدة تجسدت العديد من الأساليب الإنسانية كالاستفهام، النداء والتمني.
- 13/ القصيدة تنتمي إلى قافية همزية مضمومة.

14/ من خلال القصيدة نجد أن العديد من الكلمات تخرج من دلالتها الأصلية إلى دلالة سياقية.

هذه هي النتائج التي توصلت إليها، وأرجو أن أكون قد وفقت ولو بالقدر القليل، وفي الأخير لا يسعني إلا أن يحظى عملي هذا بالمزيد من العناية والتشجيع.

الملاحق

## التعريف بالشاعر

عبد الله بن قيس الرقيات

هو عبد الله بن قيس الرقيات بن شريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، وأمه كما جاء في الأغاني هي قتيلة بنت وهب بن عبد الله بن ربيعة بن طريف بن عبد مناة بن كنانة، وواضح أنه قرشي الأبوين ولا شك أنه كان لهذا النسب أثر كبير في حياته الشخصية.

اختلف الرواة في حقيقة اسمه هل هو عبيد الله أم عبد الله والراجح مه ابتناه مع شهادة ابن سلام وابن قتيبة والبغدادي أما عبد الله فأخوه.

أما لقبه (الرقيات) فأبو الفرج يعزوها إلى تشبيهه بثلاث نسوى سميت جميعا (رقية) وهي رقية بنت عبد الواحد وابنه عم لها وامرأة من بني أمية، ولعل هيامه كما هو مشهور كان أشد برقية بنت عبد الواحد وبها قال أرق شعره الغزلي وكان قد رآها في الحج فنزلت من نفسه وتبعها على بلده الرقة.

كانت ولادة عبيد الله في خلافة عمر بن الخطاب بين 13 و23 هجيرة على اختلاف في الرواة، وقد نشأ في المدينة ثم انتقل إلى مكة فخالط المقيمين والمقيمت، وأثبتت كتب الأدب مقطوعات كبيرة في الغزل تعلمها للغناء وكانت مثال طرب وموضع إعجاب، وممن غنى بشعره سابق، خاثر ويوسف ومالك وبن يحرز وغيرهم.

وكان عبيد الله يتعرض لمروان بن الحكم واليامكة/في حكم معاوية ويشكو من تشدده في مراقبة دور اللهو والغناء.

أقام عبيد الله في الكوفة متخفياً عاماً كاملاً في دار امرأة تدعى كثيرة قيل أنها أنصارية لم تساله، كما قال من هو ولا هو سألها من هي، ولعل من الأمر ما ذكر في العديد من قصائده. (1)

حين ترك عبيد الله بيت تلك المرأة في الكوفة قدم المدينة المنورة وجاء دار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

تقرب ابن قيس الرقيات من بني أمية إثر نقمته عليهم بسبب وقفة الحرّة بع أن مخط الزبيريين ولاءه ووده.

استمرت حياة عبيد الله الرقيات عرضة لمخاطر السياسة في مرحلة اتصاله بالأمويين كما في مرحلة اتصاله بالزبيريين ومع أنه جهد في مدح بني أمية لينتزع شأفة غضبهم.

وانتهت حياة شاعرنا القرشي في أواخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة وفاته بين هذين التاريخين شأنهم في ذلك كمثلهم من العديد من الأحداث والأمور المتصلة بالحقب التاريخي.

ولابن قيس الرقيات لونا من الغزل أحدهما من الغزل الوجداني الصادق الذي عكف على الإكثار منه وذلك قبل اتصاله بالسياسة واهتمامه بشؤونها، وفي هذا القسم من غوله يتغنى بالتي أسرت قلبه وملكت عليه مشاعره تلك التي يذكرها باسم رقية.

ومقاطع هذا الغزل طويلة تمتاز بأوزانها الخفيفة وسلاسة عباراتها ونعومة ألفاظها لأنها صورة لمجتمع الحجاز اللاهي ولطبقة الموسرين وأهل الترف فيه.

1- عبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط1، 2009.

وأما اللون الآخر من غوله فقد كان بمثابة مطالع لشعره في السياسة والمديح، وقد اتخذته وسيلة للهجاء والنيل من بني أمية.<sup>(1)</sup>

قصيدة اقفرت بعد عبد شمس كداء.<sup>(2)</sup>

أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءُ ..... فَكُدَيْيَ فَالرُّكْنَ فَالْبَطْحَاءُ  
 فَمَنِي فَالْحِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ ..... مُقْفِرَاتُ فَبَلَدِخٍ فَحِرَاءُ  
 فَالْخِيَامُ الَّتِي بَعْسَفَانَ فَالْجُح ..... فَتَهُ مِنْهُمْ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ  
 مَوْحِشَاتُ إِلَى تَعَاهِنَفَالسُّقِ ... يَا قِفَارَ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ خَلَاءُ  
 قَدْ أَرَاهُمْ وَفِي الْمَوَاسِمِ إِذْ يَغِ ..... دُونَ حِلْمٍ وَنَائِلٍ وَيَهَاءُ  
 وَحِسَانٌ مِثْلُ الدَّمِيِّ عِبْشَمِيَا ..... تَتَّ عَلِيَهِنَّ بِهَجَّةٍ وَحِيَاءُ  
 لَا يَبِيعُنَ الْعِيَابَ فِي مَوْسِمِ النَّاسِ ..... سِ إِذَا طَافَ بِالْعِيَابِ النَّسَاءُ  
 ظَاهِرَاتُ الْجَمَالِ وَالسَّرْوِ يَنْظُرُ ..... نَ كَمَا يَنْظُرُ الْأَرَاكَ الظُّبَاءُ  
 حَبْدَا الْعَيْشِ حِينَ قَوْمِي جَمِيعٌ ..... لَمْ تُفَرِّقْ أُمُورَهَا الْأَهْوَاءُ  
 قَبْلَ أَنْ تَطْمَعَ الْقَبَائِلُ فِي مِل ..... كِ فُرَيْشٍ وَتَشَمَّتَ الْأَعْدَاءُ  
 أَيُّهَا الْمُشْتَهِي فَنَاءَ قُرَيْشٍ ..... بِيَدِ اللَّهِ عُمْرُهَا وَالْفَنَاءُ  
 إِنْ تُودَّعَ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٌ ..... لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحَيِّ بَقَاءُ  
 لَوْ تُقْفَى وَتَتْرَكَ النَّاسَ كَانُوا ..... غَنَمَ الذَّنْبِ غَابَ عَنْهَا الرِّعَاءُ  
 هَلْ تَرَى مِنْ مُخَلَّدٍ غَيْرَ أَنَّ ال ..... لَهُ يَبْقَى وَتَذْهَبُ الْأَشْيَاءُ  
 يَأْمَلُ النَّاسُ فِي غَدٍ رَغَبَ الدَّه ..... رِ الْأَفِي غَدٍ يَكُونُ الْقَضَاءُ  
 لَمْ نَزَلْ آمِنِينَ يَحْسُدُنَا النَّاسُ ..... سِ وَيَجْرِي لَنَا بِذَلِكَ الشَّرَاءُ  
 فَرَضِينَا فَمَتَّ بِدَائِكَ عَمَّا ..... لَا تُمَيِّتَنَّ غَيْرَكَ الْأَدْوَاءُ

1- عبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، ص10.

2- عبيدا الله بن قيس الرقيات الديوان

لَوْ بَكَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَوْمٍ ..... مِ كِرَامٍ بَكَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ  
 نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالصِّدِّيقِ ..... دَيْقُ مَنْ التَّقِيِّ وَالْخُلَفَاءِ  
 وَقَتِيلُ الْأَحْزَابِ حَمْرَةٌ مِنْهَا ..... أَسَدُ اللَّهِ وَالسَّنَاءُ سَنَاءُ  
 وَعَلِيٍّ وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحِي ..... نِ هُنَاكَ الْوَصِيِّ وَالشُّهَدَاءِ  
 وَالزُّبَيْرِ الَّذِي أَجَابَ رَسُولَ آلِ ..... لَهُ فِي الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ  
 وَالَّذِي نَعَصَ ابْنَ دَوْمَةَ مَا تَو ..... حِي الشَّيَاطِينِ وَالسُّيُوفِ ظِمَاءُ  
 فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُمْ بِأَلِ ..... سَيْفِ صَلْتَا وَفِي الضَّرْبِ غَلَاءُ  
 غُيَّبُوا عَنْ مَوَاطِنِ مَفْطَعَاتِ ..... لَيْسَ فِيهَا إِلَّا السُّيُوفَ رِخَاءُ  
 فَسَعَوْا كَيْ يُفْلَلُوا وَيَأْبَى آلِ ..... لَهُ إِلَّا الَّذِي يَرَى وَيَشَاءُ  
 حَسَدًا إِذْ رَأَوْكَ فَضَلَّكَ اللَّيْلُ ..... هُ بِمَا فَضَّلْتَ بِهِ النُّجَبَاءُ  
 فَعَلَى هَدْيِهِمْ خَرَجْتَ وَمَا طَب ..... بُكَ فِي اللَّهِ إِذْ خَرَجْتَ الرِّيَاءُ  
 إِنْ تَعَشَّ لَا نَزَلَ بِخَيْرٍ وَإِنْ تَه ..... لِكَ نَزَلَ مِثْلَ مَا يَزُولُ الْعَمَاءُ  
 إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّيْلِ ..... هِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلَمَاءُ  
 مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ لَيْسَ فِيهِ ..... جَبْرُوتٌ وَلَا بِهِ كِبْرِيَاءُ  
 يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَف ..... لِحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتْقَاءُ  
 إِنْ لِلَّهِ دَرٌّ قَوْمٌ يُرِيدُو ..... نَكَ بِالنَّقْصِ وَالشَّقَاءِ شَقَاءُ  
 بَعْدَمَا أَحْرَزَ الْإِلَهَ بِكَ الرِّت ..... قَ وَهَرَّتْ كِلَابُكَ الْأَعْدَاءُ  
 وَرِجَالٌ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتَهُمْ مِنْ ..... نَا وَمِنَّا الْقُضَاةُ وَالْعُلَمَاءُ  
 مِنْهُمْ ذُو النَّدَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ..... عِصْمَةُ الْجَارِ حِينَ حُبِّ الْوَفَاءِ  
 حَاطَ أَحْوَالَهُ خُرَاعَةً لَمَّا ..... كَثُرَتْهُمْ بِمَكَّةَ الْأَحْيَاءُ  
 حِينَ قَالَ الرَّسُولُ زُولُوا فَزَالُوا ..... شَرَعَ الدِّينَ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ  
 وَرِجَالٌ مِنَ الْأَحَابِيشِ كَانَتْ ..... لَهُمْ فِي الَّذِينَ حَاطَ دِمَاءُ  
 وَالَّذِي أُشْرِبَتْ فُرَيْشٌ لَهُ الْحُبُّ ..... بَ عَلَيْهِ مِمَّا يُحِبُّ رِدَاءُ

وَأَبُو الْفَضْلِ وَابْنُهُ الْحَبْرُ عَبْدُ آلِ ..... لَهُ إِنْ عَيَّ بِالرَّأْيِ الْفُقَهَاءُ  
 وَالَّذِي إِنْ أَشَارَ نَحْوَكَ لَطْمًا ..... تَبِعَ اللَّطْمَ نَائِلٌ وَعَطَاءُ  
 وَالْبُحُورُ الَّتِي تُعَدُّ إِذَا النَّا ..... سُرُّ لَهُمْ جَاهِلِيَّةٌ عَمِيَاءُ  
 يُطْعَمُونَ السِّيفَ مِنْ قَحْدِ الشَّو ..... لِ مَنْ آوَتْ إِلَيْهِمُ الْبَطْحَاءُ  
 فِي جِفَانٍ كَأَنَّهِنَّ جَوَابٍ ..... مُتَرَعَاتٍ كَمَا تَفِيضُ النِّهَاءُ  
 وَهُمْ الْمُحْتَبُونَ فِي حُلِّ الْيَمِّ ..... نَهْ فِيهِمْ سَمَاحَةٌ وَبِهَاءُ  
 أَقْسَمُوا لَا نَزَالَ نُطْعِمُ مَا هَبَّ ..... بَتَ رِيَاخُ الشَّمَالِ وَالْأَصْبَاءُ  
 وَعِيَاضٌ مِمَّا عِيَاضُ بَنِي عَنَمٍ ..... كَانَ مِنْ خَيْرِ مَا أَجَنَّ النِّسَاءُ  
 عَيْنِ فَابِكِي عَلَى قُرَيْشٍ وَهَلْ يُرَى ..... جِعُ مَا فَاتَ إِنْ بَكَيتِ الْبُكَاءُ  
 مَعْشَرَ حَتْفُهُمْ سُيُوفُ بَنِي الْعَلِّ ..... لَا تِ يَخْشُونَ أَنْ يَضِيعَ اللِّوَاءُ  
 تَرَكَ الرَّأْسَ كَالثَّغَامَةِ مَنِي ..... نَكَبَاتٌ تَسْرِي بِهَا الْأَنْبَاءُ  
 مِثْلُ وَقَعِ الْقُدُومِ حَلَّ بِنَا قَالَ ..... نَاسٌ مِمَّا أَصَابْنَا أَخْلَاءُ  
 لَيْسَ لِلَّهِ حُرْمَةٌ مِثْلُ بَيْتٍ ..... نَحْنُ حُجَابُهُ عَلَيْهِ الْمُلَاءُ  
 خَصَّهُ اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ فَالْبَا ..... دُونَ وَالْعَاكِفُونَ فِيهِ سَوَاءُ  
 حَرَّقَتْهُ رِجَالٌ لَحْمٍ وَعَعَكٌ ..... وَجُدَامٌ وَحَمِيرٌ وَصُدَاءُ  
 فَبَنِيَاهُ مِنْ بَعْدِ مَا حَرَّقُوهُ ..... فَاسْتَوَى السَّمَكُ وَاسْتَقَلَّ الْبِنَاءُ  
 كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ..... يَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةً شَعَوَاءُ  
 تَذْهَلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي ..... عَنْ بُرَاهَا الْعَقِيلَةُ الْعِذْرَاءُ  
 أَنَا عَنْكُمْ بَنِي أُمِّيَّةٍ مُزَوَّرٍ ..... رُ وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِي الْأَعْدَاءُ  
 إِنْ قَتَلْتَنِي بِالطَّفِّ قَدْ أَوْجَعْتَنِي ..... كَانَ مِنْكُمْ لَنْ قُتِلْتُمْ شِفَاءُ



# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

### المصادر

عبيد الله بن قيس الرقيات، الديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط1، 2009.

### المعاجم

ابن دريد، معجم جمهرة اللغة، (مادة سوق)، تحقيق رمزي منير البعلبكي، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.

ابن منظور، لسان العرب، (مادة س.و.ق)، ج1، دار صادر، بيروت، ط1، 1993.

أبو الفرج الأصفهاني، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، بيروت، د ط، د ت.

أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987.

أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (مادة س.و.ق)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1979.

### المراجع

أحمد محمد قدور، في اللسانيات الحديثة، دار الفكر، سوريا، د ط، 1996.

أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 1998.

أحمد مصطفى أحمد الأسطل، أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني، مذكرة ماجستير، 1432هـ/2011م.

أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2005.

أدم عبد الباقي بدر الخرجي، قرينة السياق وأثرها في النص القرآني، مجلة كلية التربية الإنسانية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، العدد الثامن والعشرون، العراق، 2011.

- تمام حسان، الأصول - دراسة إبستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- تمام حسان، قرينة السياق في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد النسوي، كلية دار العلوم، مطبعة عبير للكتاب، القاهرة، دط، 1993.
- تمام حسن، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار البيضاء، ط1، 1994.
- جان ميشال آدم، التأويلية النصية في قراءة كتاب في أنواع الخطاب، القراني، دط، دت.
- حسان بن عبد الله القسيمان، الواضح في الصرف، قسم اللغة العربية بكلية المعلمات جامعة الملك سعود.
- حسن طبل، المعنى في البلاغة اللغوية، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1998.
- خلود العموش، الخطاب القرآني - دراسة في العلاقة من النص والسياق، ط1، 1429هـ/2008م.
- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مقارنة بين التداولية والشعر، دراسة تطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1 2012.
- سيبويه الكتاب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
- شاهر الحسن، علم الدلالة، دار الفكر، عمان، ط1، 2001.
- صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو.
- عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات اللغوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.
- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل رومان جاكسوناً نموذجاً، دار الحوار، سوريا، ط1، 2003.
- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2002.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، نقلا عن محمد صالح، الدلالة والتعقيد النحوي.

- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.
- عبد المنعم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ط1، 2007.
- عبد الواحد حسن، التناظر الصوتي والظواهر السياقية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1999.
- عقيد خالد حمودي الغراوي، أثر السياق القرآني في علم البيان، الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية.
- علي آيت أوشن، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، مؤسسة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
- علي حميد خيضر، دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة ماجستير، قسم اللغة العربية، الدنمارك 1435هـ/2016م.
- علي حميد خيضر، دلالة السياق في النص القرآني، دار النشر القاهرية ط1، 2014.
- عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار الشباب للنشر والتوزيع، لندن، ط1، د ت.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار النشر والتوزيع، بيروت، د ط، د ت.
- فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، دار النشر إفريقيا الشرق، بيروت، ط1، 2000.
- فايز الداية، علم الدلالة - النظرية والتطبيق، دار النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1996م.
- فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، ط1، مكتبة الأدب، القاهرة، 2005.
- فوزي عيسى رانيا، علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية سونتر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008.
- كلود جرمان ريمون لوبلاون، علم الدلالة، ترجمة نور المهدي لوشين، دار الكتب العربية، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997.

- لوحيشي ناصر، المسير في العروض والقافية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007.
- محمد إسماعيل بصل وفاطمة بللة، ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الخامسة، العدد الثامن عشر.
- محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، ط1، 1985م.
- محمد الصالح، الدلالة والتعقيد النحوي، عالم الكتب، القاهرة.
- محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية الحديث ودور هذه النظرية في التواصل على المعنى، [www.tukeh.net](http://www.tukeh.net) بتاريخ 2019/04/21
- محمد سعد محمد، في علم الدلالة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1999.
- محمد صالح، الدلالة والتعقيد النحوي دراسة في فكر سيوييه، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006.
- محمد عبد العزيز عبد الدايم وعرفات فيصل المناع، نظرية السياق بين التوصيف والتأصيل والإجراء، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015.
- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة القارئ، دار الفكر العربي، ط1.
- محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ميدان الأوبرا، القاهرة، د ط، د ت.
- منذر عياشي، اللسانيات الدلالية، مركز البناء الحضري، حلب، سوريا، ط1.
- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله وصياغته في التراث اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، دمشق، د ط، 2001.
- مهد اسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، ط1، دار وائل للنشر، عمان، ط2002.
- المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى -دراسة أسلوبية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2001.
- المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، دار الفكر الجماهيري، ط1، 2001

- ميخائيل باخت، الخطاب الروائي غراهام هو الأسلوب والأسلوبية، ترجمة كاظم سعد الدين، د ط، دار الكتاب الوطنية، ليبيا
- نجم الدين قادر الزنكي، نظرية السياق -دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991.
- نعيمية بن ترابو، ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب -دراسة من منظور لساني، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، قسم الأدب اعربي، تخصص علوم اللسان اللغوي، 2010.
- نوال عطية، علم النفس اللغوي، المطبعة الأكاديمية، ط1، 1995.
- ياسر عتيق محمد علين الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليين وأهميتها في فهم مقصود الخطاب، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الخامس والثلاثون، ديسمبر 2001
- يحي عبينة وآمنة الزغبى، علم اللغة المعاصر، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2005.

# فهرس المحتويات

	شكر وعران
	إهداء
	مقدمة
المدخل	
الفصل الأول: تحديد المفاهيم	
17	المبحث الأول: مفهوم السياق
17	المطلب الأول: السياق لغة
18	المطلب الثاني: السياق اصطلاحاً
19	المبحث الثاني: أنواع السياق
19	المطلب الأول: السياق اللغوي
21	المطلب الثاني: عناصر السياق
22	المبحث الثالث: السياق غير اللغوي
22	المطلب الأول: سياق المقام أو سياق الحال
25	المطلب الثاني: السياق الثقافي
26	المطلب الثالث: السياق الاجتماعي
27	المطلب الرابع: السياق العاطفي (الانفعالي)
28	المطلب الخامس: السياق النفسي
30	المبحث الرابع: علم الدلالة
30	المطلب الأول: الدلالة لغة
30	المطلب الثاني: الدلالة اصطلاحاً
31	المطلب الثالث: أنواع الدلالة
35	المبحث الخامس: السياق عند علماء اللغة
35	المطلب الأول: السياق عند البلاغيين
37	المطلب الثاني: السياق عند الأصوليين
39	المطلب الثالث: السياق عند الغربيين



41	المطلب الرابع: السياق عند المفسرين
42	المبحث السادس: السياق في مستويات اللغة
42	المطلب الأول: السياق النحوي
43	المطلب الثاني: السياق الصوتي
45	المطلب الثالث: السياق الصرفي
46	المطلب الرابع: السياق المعجمي
47	المطلب الخامس: السياق التعبيري
47	المطلب السادس: سياق التراكيب
49	المطلب السابع: سياق المفردات
50	المطلب الثامن: أهمية السياق
52	المطلب التاسع: السياق ودوره في تحديد الدلالة
<b>الفصل الثاني: السياق في قصيدة اقفرت بعد عبد شمس كداء لعبيد الله بن قيس الرقيات</b>	
55	المبحث الأول: السياق اللغوي في القصيدة
70	المبحث الثاني: السياق غير اللغوي
70	المطلب الأول: سياق المقام
71	المطلب الثاني: السياق التاريخي
72	المطلب الثالث: السياق العاطفي
73	المطلب الرابع: السياق الثقافي
77	خاتمة
80	الملاحق
86	قائمة المصادر والمراجع
92	فهرس المحتويات
	الملخص

## المخلص

تتاول هذا البحث قضية من قضايا التداولية هي السياق، حيث نتطرق في هذا البحث على تحديد ماهية السياق وأهم أنواعه ودوره في إنتاج الدلالة، حيث نجد في هذا البحث حديث عن الدلالة وأهم أنواعها وعلاقتها بالسياق مركزا في ذلك على الحدث الكلامي والظروف المحيطة به، ويشمل هذا البحث أيضا حول آراء علماء اللغة حول قضية السياق، حيث مجد الجرجاني اهتمامه بسياق المقام أو الحال، واما في الفصل الثاني فكانت دراسة في شعر عبد الله بن قيس الرقيات في قصيدة "أفقرن بعد عبد شمس كداء" حيث تم فيها استخراج أهم أنواع السياق.

## Résumé

Cet article de la question de la délibération qui est le contexte dans lequel il discute de la définition du contexte ainsi que des types et des rôles les plus importants dans la production de signification. Nous y trouvons une discussion sur la signification et les types les plus importants et leur relation avec le contexte centre sur l'évènement verbal et les circonstances qui l'entourent le contexte linguistique et non linguistique, celle qui s'intéresse aux circonstances entourant l'évènement linguistique.

cette recherche à également porte sur les opinions des linguistiques sur la question du contexte dans lequel nous trouvons Al-Jarjani intéresse per le contexte du Maqam de l'affaire et dans le deuxième chapitre était une étude sur la poésie d'Obeid Allah Bin KaisRukayate (AfkaratAbd Chams Kadaa) où les types de conterxte les plus importants ont été extraits.